أسْئِلَة ؟؟؟

حيرت علماء الشيعة في الإمامة

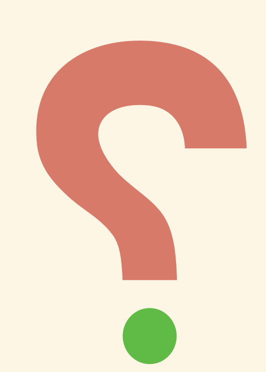


إعداد

د.رامي عيسى

١٤٤٢هـ-٢٠٢١م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله، وأزواجه، وأصحابه أجمعين...

أما بعد:

فهذه أسئلة جمعتها من خلال بحثي في كتب الشيعة المعتمدة عندهم، وردود أهل السُّنة عليهم، التزمت فيها الاختصار؛ كي يسهل تناقلها بين السنة والشيعة بيسر وسهولة.

وقد جمعت الأدلة القرآنية التي تهدم ركن الإمامة عند الشيعة إلى جانب الأدلة العقلية التي يقدسونها؛ كما عُنِيتُ بذكر الأدلة الروائية من كتبهم؛ لأُلزمهم بما يعتقدون به، وختمت بالردود على الشبهات التي يثيرونها زُورًا لإثبات إمامتهم.

والله أسألُ أن ينفع بهذا العمل في الدارين،
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه
الطيبين الطاهرين

كتبه

د. رامي عيسى

س١ لماذا ذكر الله في كتابه أركان الإسلام الخمسة (الشهادتين، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج)، وترك أعظم هذه الأركان عندكم، وهي ولاية عليّ وأبنائه دون أدنى ذكر؟

كثيرًا ما يذكر الله تعالى في كتابه أركان الإسلام الخمسة القائم عليها الإسلام، ولم ينص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ولاية عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أو ولاية أبنائه الأئمة من بعده، مما يدل على أنها ليست من الدين في شيء.

س٢ قال تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النِّسَاءِ :١٣٦]، **فأين ولاية عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من هذه الآية؟**

أوضحت الآية الكريمة أن على المؤمن الحق أن يؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، ومن لم يؤمن بهذه الأمور فقد كفر، ولم تتضمن هذه الآية ولاية عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أو ولاية أبنائه من قريب

أو بعيـد، بل لم يذكر الله في هذه الآية أن من لم يؤمن بولاية على رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أو أبنائه قد ضل ضلالًا بعيدًا.

س٣ **قال تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]، فأين بيان ولاية عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وأبنائه في القرآن؟**

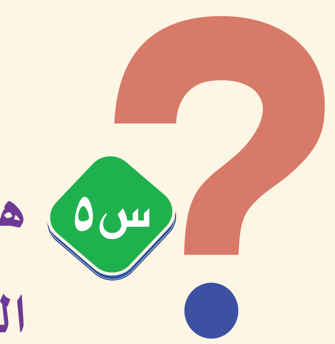
أوضحت هذه الآيةُ الكريمةُ أن الله أنزل الكتاب تبيانًا لكل شيء، سـواءً جملةً أو تفصيلًا، فكيف لم يبين القرآنُ ولايةَ علِي أو أبنائه، وهي أعظم أركان الإسلام (عند الشيعة)؟! بل لماذا لم يأمر الله بها ولو في آية واحدة؟! ولماذا لم يذكرها الله تصريحًا أو تلميحًا في كتابه العزيز؟! وإذا كان الكتابُ تبيانًا لكل شيء، فلماذا لم يبين الله فيه أنَّ من أنكر إمامة عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وأبنائه من بعده فقد كفر وخرج من دائرة الإسلام؟! ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا﴾ [الإسراء: ١٢]، فأين ذكر ولاية عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ

أو ولاية أبنائه من بعده في القرآن الكريم مجملًا أو مفصلًا؟

فلَمْ يترك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئًا من أحكام الدين إلا وضحه وأقرَّه، والولايةُ عند الشيعة من الأمور العظيمة، ومن أركان الدين الأساسية، ومع ذلك لم يذكرها الله في كتابه تلميحًا أو تصريحًا، مما يدل على عدم وجودِها.

س٤ هل استشهد عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بأي آية أو حديث على إمامته، أو إمامة أحد أبنائه؟

لم نجد نصًّا عن علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ استشهد فيه بنصوص الوَحْيِ على أنه أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، أو على خلافة أو إمامة الحسن من بعده، إذًا فالشيعة استدلوا بما لم يستدل به عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ نفسه.



هل ورد نص عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال فيه مثلًا: «أنا الخليفة بعد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فاتبعوني»؟

كان عليٌّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من فرسان العرب وأشجعهم، ومواقفه في الصد والذَّبِّ عن دين الله كثيرةٌ، ومع ذلك لم نجِدْ له قولًا واحدًا بعد وفاة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يدعو فيه المسلمين إلى اتباعه، وأنه هو الخليفة من بعده، بل على العكس، بايع أبا بكر وعمر عَلَى الخلافة، وأقر لهما بها.

بل بايع عثمانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ولم يصرح بأن له حقًّا في خلافة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فإن ادعى بعضُهم أن عليًّا كان عاجزًا، فالعاجِزُ لا يصلح للإمامة قط، وإن ادعى آخرون أنه كان مستطيعًا لكنه لم يفعل، فقد خانَ الأمانة، والخائن لا يصلح للإمامة قط، بل لا يؤتمن على الرعية.

س٦ لماذا لم يصرح القرآنُ بأسماء الأئمة الاثني عشر، مع أنه صرح بأسماء من هم أدنى منهم منزلة، وهم الأنبياء «حسب مزاعم الشيعة»؟

أجمع علماء الشيعة على أن الأئمةَ الاثني عشر أفضلُ من أنبياء الله قاطبة إلَّا محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]، ومع ذلك لم نجد أيَّ آيةٍ في كتاب الله تعالى ذكرت اسمَ أيٍّ منهم، بما فيهم عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، مع أن القرآنَ مليءٌ بأسماء الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ في مواضع كثيرةٍ، ومتفرقة من آيات وسور.

(١) نقل الإجماع على ذلك المجلسي بقوله: «وأكثر علماء الإمامية بل كلهم قائلون بأن أئمتنا أفضل من سائر الأنبياء سوى نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». «بحار الأنوار» (٢١/ ٢٨٤).

س٧ **ذكر الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ اسم زيد بن حارثة في القرآن بسبب مسألةٍ فقهيةٍ، فلماذا لم يذكر اسم عليٍّ ولا الأئمة من بعده في مسألة هي من أهم أصول الاعتقاد عندهم، وهي الإمامة؟!**

صرح القرآن بذكرِ زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة طلاقِهِ المشهورة، وهو خلاف عائلي، ومسألة فقهية ليست من أصول الاعتقاد في شيء، وفي نفس الوقت لم يصرح بولاية علي، أو أحد أبنائه، وهي قضية يُكَفَّرُ منكرُها عند الشيعة، فإما أنه لا يوجد إمامة أو ولاية أصلًا، أو أنَّ القرآن -وحاشا لله- يهتم بالقضايا الفقهية، ولا يكترث بما يكفر منكرُه من أصول الاعتقاد.



س٨ لماذا أثبت القرآن الكريم إمامة المهاجرين والأنصار، ولم يثبت إمامة الأئمة الاثني عشر التي هي أصل من أصول الدين؟!

أثبت القرآنُ الكريم إمامة المهاجرين والأنصار لعامة أمة الإسلام، وهي إمامة الاقتداء والاتباع، وحث الناس على اتباعهم، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فأثبت أنهم أئمة، واتباعهم واجب على الأمة، وبلوغ درجات الجنان ورضى الرحمن لا يكون إلا باتباع الصحابة عليهم الرضى والرضوان؛ إذ الصحابَةُ أئمةُ الهدى ومصابيح الدجى، فأين إمامة الاثني عشر بنص واضح جلي كهذا؟!

س٩ هل استعمل عمرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟

أنابَ عمرُ عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا على المدينةِ المنورةِ عندما خرج لاستلام مفاتيح بيت المقدس، فَقَبِلَ عليٌّ ولايةَ عمر، ولم يحركْ ساكنًا في غيابه، وثبت بالاتفاق أيضًا أنه -أي: عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ولَّى سلمان الفارسي على المدائن، وعمار بن ياسر على رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا الكوفة.

والشيعة تدعي أنَّ سلمانَ وعمارًا كانا مناصرَين لعلي، وكانا من شيعته، فلو كان عمر عندهم مرتدًّا أو ظالمًا، فلماذا قبلوا أن يكونوا أمراء في خلافته؟ وكيف يجعل الإمام والأمير على مدينة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عليَّ بنَ أبي طالب، وهو يبغضه، ولا يحبه؟!

علمًا أن عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سيصبِحُ خليفةً على المسلمين في حال تعرض عمر لأي مكروه.

فهل كان هؤلاء أعداءً، أم إخوةً متحابين؟ وهل كان يُبغِض ويكَفِّرُ بعضُهم بعضًا، أم كانوا يدًا واحدة لبناء الأمة؟!

س١٠ يزعم الشيعة وجوبَ اتباع الأئمة الاثني عشر فقط بعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن القرآن الكريم يخبرنا بخلاف ذلك.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النِّسَاءِ: ١١٥]، فعلى مباني الشيعة الصواب أن تكون الآية هكذا: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل (الأئمة) نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا»، ولكن الآية: ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ وبهذا تبطل نظرية: «لا اتباع إلا للأئمة المعصومين».

س١١ من أين تؤخذ أصول الاعتقاد عند الشيعة؟

من المشهور عند الشيعة أن أصول الاعتقاد لا تؤخذ إلا من المحْكَم من الأدلة، فإن أقروا بهذا فأين الدليل المحكم من الكتاب، أو السُّنة على إمامة علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأبنائه من بعده؟!

س١٢ قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، فهل حدث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته بكونه نبيًّا أم بكونه إمامًا؟

إذا كانت إمامةُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظمَ من نبوته لزم من ذلك أن تكون نعمةً أكبرَ من النبوة، وبالتالي يجب على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يحدث الناس بإمامته، وهذا ما وجدنا عكسَه تمامًا، فلم نجد في كتاب الله أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نال منصبًا أعلى من النبوة اسمه «الإمامة»، ولم نجد أنه أخبر أمته بأنه نال منصبًا أعلى من النبوة اسمه «الإمامة»، بل وجدنا الشيعةَ في تفسير هذه الآية يقولون: «قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ أي: بما جاءك من النبوة»[1].

فلو كانت الإمامةُ هي النعمة الأكبر لكانَ التحدث بها أوجب، بل والأدهى من ذلك أنهم نفوا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلك الإمامة تمامًا.

---

(١) «مناقب آل أبي طالب» (ص٤٠).

قال الصدوق في كتابه «الاعتقادات» وهو يقرر المسألة في القبر: «فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَفّن فاطمة بنت أسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها، وحمل جنازتها على عاتقه، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه ووضعها في قبرها، ثم انكب عليها يناجيها طويلًا ويقول لها: ابنك ابنك، ثم خرج وسوى عليها التراب، ثم انكب على قبرها، فسمعوه وهو يقول: اللهم إني استودعتها إياك، ثم انصرف.

فقال له المسلمون: يا رسول الله، إنا رأيناك صنعت اليوم شيئًا لم تصنعه قبل اليوم! فقال: اليوم فقدت بِرَّ أبي طالب، إنها كانت يكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها، وإني ذكرت يوم القيامة يومًا، وأن الناس يحشرون عراةً فقالت: واسوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية، وذكرت ضغطة القبر فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك، وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه.

وإنما سئلت عن ربها فقالت: الله، وسئلت عن نبيها فأجابت، وسئلت عن وليها وإمامها فـأُرْتِجَ عليها، فقلت لها: ابنك، ابنك. فقالت: ولدي وليي وإمامي، فانصرفا عنها وقالا: لا سبيل لنا عليك، نامي كما تنام العروس في خدرها»[(١)].

بل ونصوا في كتبهم وفي رواياتهم أن الله أعطى محمدًا النبوةَ وأعطى عليًّا الإمامة[(٢)].

وعليه فإما أن يقولوا بأن النعمة العظمى التي حدث بها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي النبوة، وعندها تسقط الإمامة الشيعية.

وإما أن يقولوا بأن النعمة العظمى هي الإمامة مع مخالفة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأمر الذي في الآية، وأنه كتم إمامته، وعندها يسقط الدين الشيعي.

---

(١) «الاعتقادات» للصدوق (ص ١٣٨ - ١٤٠) الطبعة الثالثة. قم - إيران - مؤسسة الإمام الهادي.

(٢) «علل الشرائع» للصدوق (١/ ١٧٣) الطبعة الأولى. بيروت: دار المرتضى.



ما المكاسب الشخصية التي استفادها أبو بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا من اغتصاب الخلافة؟

سؤال يطرح نفسه على ساحة الشيعة عن المكاسب الشخصية التي تحققت لهذين الخليفتين من وراء خلافتهما، هل ورَّثَاهَا لأولادهما؟ هل كَنَزَا منها المال؟ هل استولَيَا منها على الأراضي والعقارات؟

لم يكن لهذين الخليفتين أيُّ استفادة شخصية من وراء الخلافة، ولا لأبنائهما، فقد رفض عمر تولية ابنه عبد الله من بعده، ولم يضعه أيضًا ضمن الستة الذين كانت فيهم الشورى.

س١٤ هل صلى الحسن والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا خلف مروان ابن الحكم؟

جاء في «بحار الأنوار» للمجلسي، وفي «نوادر الراوندي» بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه قال: «كان الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ يصليان خلف مروان

ابن الحكم، فقالوا لأحدهما: ما كان أبوك يصلي إذا رجع إلى البيت؟ فقال: لا، والله ما كان يزيد على صلاته»[1].

وقد ورد في «موسوعة كلمات الإمام الحسين»:

«أخبرنا شبابة بن سوار قال: أخبرني بسام قال: سألت أبا جعفر عن الصلاة خلف بني أمية، فقال: صل خلفهم؛ فإنا نصلي خلفهم! قال: قلت: يا أبا جعفر، إن الناس يقولون: إن هذا منكم تَقِيَّة! فقال: قد كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان يبتدران الصف، وإن كان الحسين ليسبُّه، وهو على المنبر، أفتقية هذه؟!»[2].

فهذا يدل على أنه ليس كافرًا مع أنه لا يؤمن بالإمامة، وإلا لأعاد سبطَا رسولِ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الصلاة خلفه إن قلنا إنها تَقية، على أن باقي الروايات نفت التقية في هذا الأمر.

---

(١) «بحار الأنوار» (١٠/١٣٩)، «النوادر» للراوندي (ص ١٦٣).

(٢) «موسوعة كلمات الإمام الحسين» (٨١٧).



س١٥ متى أُنزل فرض الإمامة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

مُسَلَّمٌ أنَّ الأحكامَ الشرعيةَ الكبيرةَ نزلت في أوقاتٍ مختلفةٍ عرفها الصحابة وروَوْها لأمة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالصلاة -مثلًا- فرضت في الإسراء والمعراج، وصوم رمضان فرض في السنة الثانية للهجرة، والحج فرض في السنة التاسعة للهجرة على الصحيح، والجهاد نزل بعد الهجرة، وهكذا في الأحكام الشرعية، كتحريم الخمر الذي ذُكِرَتْ كلُّ مراحله في القرآن والسنة.

فمتى فرضت الإمامة على الأمة ؟ وما قصة فرضها؟ وكيف فرضت ؟ وهل وجد جدال وتبيان للأمور كما حدث في باقي الأحكام الشرعية ؟

ومن المعلوم عند الشيعة أن الإمامة أعظم أركان الدين، فكيف لا تُعْرَف عنها هذه الأمور؟

س١٦ هل امتدح القرآن الصحابة؟ وهل امتدحهم علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

قال الله: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]، وقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]، فهاتان الآيتان وغيرهما تثني على الصحابة وتبشرهم برضوان من الله وجنات عدن، وذكر العلماء أكثر من مئة آية فيها الثناء والمدح على الصحابة الكرام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

كذلك امتدحهم علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال: «لقد رأيت أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما أرى أحدًا يشبههم منكم! لقد كانوا يصبحون شُعثًا غبرًا، وقد باتوا سجدًا وقيامًا، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين

أعينهم ركبَ المعز من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادُوا كما يَمِيدُ الشجر يوم الريح العاصف؛ خوفًا من العقاب، ورجاء للثواب»[1].

وقال أيضًا رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «ولقد كنا مع رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانًا وتسليمًا، ومضيًّا على اللُّقَم، وصبرًا على مضض الألم، وجدًّا في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما: أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت، وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقيًا جرانه، ومتبوِئًا أوطانه، ولَعمري لو كنا نأتي ما أتيتم، ما قام للدين عمود، ولا أخضر للإيمان عود، وايم الله لتَحْتلِبُنَّهَا دمًا، ولتَتَّبِعُنَّهَا ندمًا»[2].

(١) «نهج البلاغة» (١/٢١٩).
(٢) «نهج البلاغة» (١/١٠٤).

وهنا يَرِدُ سؤالان مُهِمَّان:

١- هل يتأتى من مثل هؤلاء الذين وصفهم الله بتلك الصفات، ووصفهم علِي بهذا المكرُمات أن يخالفوا أمـرًا إلهيًّا بتنصيب عليٍّ إمامًـا وخليفةً بعد النبي ﷺ؟ وهذا على فرض صحته.

٢- أليس هؤلاء الصحابة الذين كفرتهـم وخونتهم الشـيعة، واتهموهـم بالنفـاق وخيانـة النـبي ﷺ؟! فلمـاذا امتدحهـم القـرآن، وامتدحهم عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!

س١٧ إذا أثبت القرآنُ إيمانَ الصحابة بالقرآن كاملًا، فهل تؤمنون بالقرآن كله كما آمن الصحابة؟ أم تكفرون بالقرآن لأجل الإمامة؟

قال الله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

ففي قوله تعالى: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ إثبات كون الصحابة يؤمنون بالقرآن كاملًا، فإذا كان القرآن فيه الإمامة الشيعية فإن الصحابة يؤمنون بالإمامة الشيعية بنص القرآن، وعندها تسقط نظرية نفاق الصحابة وكفرهم التي أجمع عليها الشيعة.

وإن قالوا بأن الصحابة لا يؤمنون بالإمامة الشيعية لزمهم خلو القرآن من إمامتهم، وأن المدح بالإيمان بالقرآن إنما هو مدح لمن يكفر بالعقيدة الشيعية، ويذم للشيعة الذين يكفرون بالقرآن ولا يؤمنون به كله كما هي عقيدة الصحابة.

س١٨ هل إمامة الأئمة الاثني عشر منصب إلهي؟

ليست إمامةُ عليٍّ أو أحد أبنائه منصبًا إلهيًّا، بدليلِ قول علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «دَعُونِي وَالْتمِسُوا غَيْرِي»[(١)]، بل قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «وإن تركتُمُوني فأنا كأحَدِكُمْ، ولعلي أسمعُكم وأطوعُكم لِمَن وليتموه أمرَكم، وأنا لكم

(١) «نهج البلاغة» للشريف الرضي (١/١٨١).

وزيرًا خيرٌ لكم مني أميرًا»[1]، وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لطلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة: «واللهِ ما كانتْ لي في الخلافَةِ رغبةٌ، ولا في الولايةِ إربةٌ، ولكنكم دعوتموني إليْهَا، وحملتُمُوني عليْهَا»[2].

فهذه كتب القوم تشهد عليهم برفض عليٍّ للإمامة، مما يدل على أن إمامته ليست ركنًا ولا يوجد دليلٌ عليها، فأين ذلك ممن جعلها ركنًا من أركان الإسلام؟!

فعليٌّ استجاب لأمر أبي بكر وسمع له وأطاع، مما يبين أنه أقر له بخلافته عليه.

س١٩ لماذا حَصرت الشيعة الإمامةَ في أولاد الحسين دون أولاد الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

من الأسئلة المحيرة التي لا تجد فيها عند الشيعة جوابًا شافيًا يَرْوِي ظمأك، أن الإمامة في أولاد الحسين دون أولاد الحسن، مع أن الحسن والحسين متساويان،

(١) «نهج البلاغة» للشريف الرضي (١/ ١٨٢).
(٢) «نهج البلاغة» للشريف الرضي (١/ ١٨٤).

فهما سيِّدَا شباب أهل الجنة، وكلاهما -على حسب معتقد الشيعة- معصوم يوحَى إليه، وأبوهما عليٌّ وأمهما فاطمة رضوان الله عليهم جميعًا، فلماذا كانت الإمامة في ذرية الحسين دون ذرية الحسن رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا؟!

س٢٠ هل تصح خلافة المستضعف؟

روى الشيعة في كتبهم روايات تدل في مجموعها على جُبن وضعف وتخاذل عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن نصرة أهل بيته، منها: سكوتُه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن ضرب زوجته وإسقاط جنينها، والهجوم على بيته وإحراقه![1].

ومنها: غَضْبُ عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فَرْجَ ابنتِهِ عندما سأله أن يزوجَهُ إياها، فرد عليه عليّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إنها صغيرةٌ»، وعجزَ أن يقول له: لا أزوجُهَا لمغتصب إمامتي.

---

(١) مع أن القصة مكذوبة باعتراف المحققين من علماء الشيعة، لكن لا زال معمموا الشيعة يوهمون بهذه الأمور أتباعهم حتى يوغروا صدورهم على أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

فمن لم يكن أهلًا لحماية بيته، وأهل بيته، ونسـائه، فكيف يكون أهلًا لحماية الأمة الإسـلامية، والدفاع عن أعراضها؟!

رضي الله عن علي، وحاشاه من هذه الصفات الذميمة التي يصوره بها الشيعة في كتبهم.

س٢١ هل تحدثت سورة (المؤمنون) أو أي من السور المكية عن الإمامة، أو الولاية لأهل البيت؟

سورة المؤمنون سورة مكية، والسور المكية التي يغلب عليهـا تأصيل العَقِيدة، فتلك السـور نزلت لتوضح العقيدة للمسـلمين، وتبيينَها لهم بجلاءٍ واضِحٍ، وكان مـن المفترَض أنَّ موضُوعًا كالإمامة -يَكْفُـرُ منكرُهُ عند الشـيعة- نجده في سـورة المؤمنون أو في أي سورة مكيـة أخرى، وهذا ما لم نجده من بعيدٍ أو قريـبٍ، مما يوضح لنا أن الإمامة ليسـت من أصول العقائد، ولا من أصـول الدين التي بينت في القـرآن بيانًا واضحًا، ولا وجود لها إلا عند الشيعة.

س٢٢ هل بلَّغ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصحابةَ والتابعين ومَن بعدهم بأدلة إمامته التي يستدل بها الشيعة الآن؟

فإنْ قالت الشيعة: نعم! ألزمناهم بالإتيان بهذه الأدلة، ولماذا لم يصل إلينا منها شيء؟ وإن قالوا: لا، فقد بَطَلت إمامةُ الأئمة؛ لأن الناس لا تعرفهم.

س٢٣ هل أوصى عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة لأحد أبنائه من بعده؟

لم يوصِ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة من بعده لأحد أبنائه، بل قال في وصيته -كما جاء نصها في كتاب «مروج الذهب» للمسعودي، وهو من خواصهم باعتراف علمائهم[1]-: «ودخل عليه الناس يسألونه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أرأيت إن فقدناك، ولا نفقدك، أنبايع الحسن؟ قال: لا آمركم ولا أنهاكم، وأنتم أبصر، ثم

(١) «روضة المتقين» للمجلسي (١٠٦/١٩)، «روضات الجنات» للخونساري (٢٨١/٤)، «منتهى الآمال» لعباس القمي (٣٩١/١٤)، «السرائر» للحلي (٦٥/١).

دعا الحسن والحسين، فقال لهما: أوصيكما بتقوى الله وحده، ولا تبغَيَا الدنيا وإن بغَتْكُمَا، ولا تأسفَا على شيء منها، قولَا الحق، وارحمَا اليتيم، وأعينَا الضعيف، وكونا للظالمين خصمًا وللمظلوم عونًا... فقال له رجل من القوم: ألا تعهد يا أميرالمؤمنين؟ قال: لا، ولكني أتركهم كما تركهم رسول الله. فقال: فماذا تقول لربك إذا أتيته؟ قال: أقول: اللهم إنك أبقيتني فيهم ما شئت أن تبقيني، ثم قبضتني وتركتك فيهم، فإن شئت أفسدتهم، وإن شئت أصلحتهم...»[(١)].

فيظهر من النص أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يوص بالخلافة أو الإمامة لأحد من أبنائه رضوان الله عليهم جميعًا.

س٢٤ هل تتوفر شروط الإمامة عند الشيعة بالمفهوم الشيعي في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا قال: «للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى

(١) «مروج الذهب» (٢/ ٤١٣).

الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس وأسخى الناس...»[1].

فمن صفات الإمام لديهم أن يكون شجاعًا، وفي نفس الوقت ينفون عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ صفة الشجاعة، بل وأهانوه، وصغروه، واحتقروه، ونسبوه إلى الجبن والذل، واتهموه بالتذلل والمسكنة.

وهذه جملةٌ من رأيهم فيه:

فقد زعموا أن عمر غصب ابنة علي، ولم يستطع عليٌّ أن يمنعه من ذلك، كما قال محدثهم الكليني: «إن أبا عبد الله قال في تزويج أم كلثوم بنت علي: إن ذلك فرج غُصِبناه»[2].

بل وزعموا أن عليًّا لم يكن يريد أن يزوج ابنته أم كلثوم من عمر، ولكنه خافه، فوكل عمه العباس؛ ليزوجها له.

(١) «مَن لا يحضره الفقيه» للصدوق (٤/٤١٨ - ٤١٩).
(٢) «الكافي» (٥/٣٤٦).

قـال الْمَجلـسي: «وقوله: (فقـد أخربَـا بيت النبوة) إشـارة إلى ما فعله الأول والثـاني مع علي وفاطمة من الإيـذاء، وأرادا إحـراق بيت علـي بالنار، وقَـادَاهُ قهرًا كالجمـلِ المخشـوش، وضَغَطَـا فاطمـة في بابها حتى سقطت بمحسن»[١].

وقالـوا: إن أبا بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ لما بويع بالخلافة، وأنكر عليٌّ خلافته، وامتنع عن بيعته، قال أبو بكر لقنفذ: ارجع، فإن خرج وإلا فاقتحمـوا عليه بيته، وإن امتنع فأضـرم عليهم بيتهـم النـار، فانطلق قنفـذ الملعون، فاقتحـم هو وأصحابه بغير إذن، وثار عليٌّ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ إلى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه، فتناول بعض سيوفهم فألقـوا في عنقه حبـلًا، وحالت بينه وبينهـم فاطمة عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ عنـد بـاب البيت، فضربهـا قنفـذ الملعون بالسـوط، فماتت حين ماتـت وإن في عضدها كمثل الدمْلَج من ضربته لعنه الله، ثم انطلق بعليٍّ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ يعتل عتْـلًا -أي: يجرُّ جرًّا عنيفًا- حتى انتهى به إلى أبي بكـر... إلى أن قال: فنادى علـيٌّ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ قبل أن يبايع

---

(١) «بحار الأنوار» (٦٤/ ٨٢).

والحبل في عنقه: يا ابن أم! إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني»[1]، وغيرها الكثير من رواياتهم في الطعن في عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

فهذا هو علي بن أبي طالب في نظر الشيعة، وهكذا يصورونه جبانًا، خائفًا مذعورًا، ملببًا، فهل يستحق أن يكون إمامًا مستوفيًا لشروطها على مزاعمهم؟

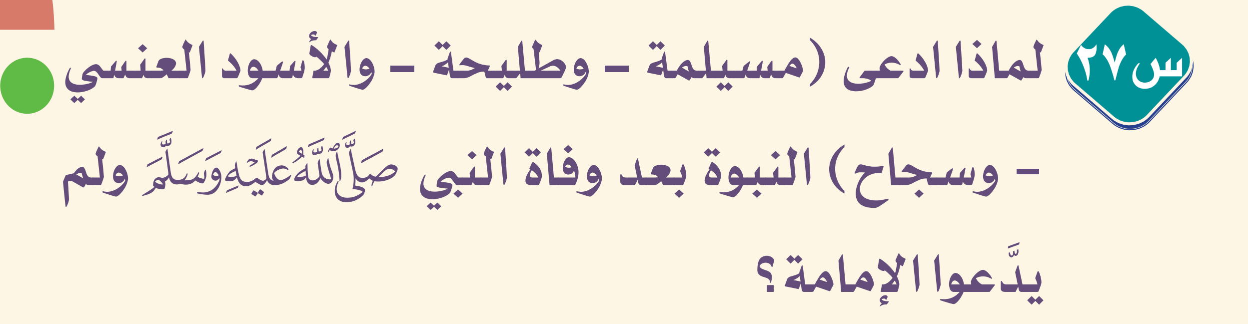
س٢٥ لماذا كان يقع الخلاف بين الشيعة بعد وفاة كل إمام؟

دَأَبَ الشيعةُ على الخلاف فيما بينهم، ولم يتفقوا في زمن من الأزمان، خاصة بعد وفاة كل إمام -باعتراف أئمتهم-، وهذا ثابت في كتبهم، ككتاب «فرق الشيعة للنوبختي»، فالمشهور لديهم أن الإمامة أصل من أصول الدين، بل منصوص على الأئمة الاثني عشر بأسمائهم، فلماذا كان يحدُث بينهم الخلافُ دائمًا بعد وفاة كل إمام طالما هناك نصوص بأسمائهم؟!

(١) سليم بن قيس (ص٨٤ و٨٩).

س٢٦ إذا كان عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يعتقد أنه إمام منصب من الله ويجب على الناس طاعته، فلماذا لم يقم بنصرة تلك الإمامة، والجهاد بالنفس والمال والولد، بل والهجرة لأجلها كما فعل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

من المعلـوم أن الأنبيـاء يَنصُرون دعوتهـم، ويبذلون المال والنفس في سبيل إيصالها للناس، بل ويُكثرون من الوسـائل في الدعوة إلى الله ما بين السر إلى الجهر كما في فعل نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكـذا كان الدعـاة إلى الله ينوعـون وسـائلهم في إيصال دعوتهم إلى النـاس، فما بـال علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لم يتخـذ طريقًا أو نهجًـا واحدًا في الدعوة إلى إمامتـه أو إمامة أحد أبنائه مـن بعده، بدءًا من وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى موته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟



س٢٧ لماذا ادعى (مسيلمة - وطليحة - والأسود العنسي - وسجاح) النبوة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يدَّعوا الإمامة؟

فلو كانت هناك إمامة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأوصياء لكان هؤلاء أولى أن يدّعوا ذلك الأمر حتى تجتمع عليهم الناس، لكنهم علموا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينص على أحد بعده، فأرادوا أن ينازعوه في مقام النبوة لا الإمامة.

س٢٨ هل يدل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ مِنِّي بمنْزِلَةِ هَارُون مِنْ مُوسَى» على إمامة علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو خلافته بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

يجِيبُ عن هذا السؤال ابنُ حزم رحمه الله تعالى، فيقول: «وهذا لا يوجِب له فضلًا على من سواه، ولا استحقاق الإمامة بعده؛ لأن هارون لم يَلِ أمْرَ

بني إسرائيل بعد موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ[1]، وإنما ولي الأمر بعد موسى يوشعُ بنُ نون، فتاهُ وصاحبُهُ الذي سافر معه في طلب الخَضِر عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، كما ولي الأمر بعد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ صاحبه في الغار الذي سافر معه إلى المدينة، وإذا لم يكن علِي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ نبيًّا كما كان هارون نبيًّا، ولا كان هارون خليفة على بني إسرائيل بعد موت موسى، فصح أن كونه من رسول الله بمنزلة هارون من موسى إنما هو في القرابة فقط[2].

وأيضًا: فإنما قال له رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هذا القول لما استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، ثم قد استخلف قبل تبوك وبعد تبوك في أسفاره رجالًا سوى علي، فصح أن هذا الاستخلاف لا يوجب لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فضلًا على غيره، ولا ولاية الأمر بعده، كما لم يوجب ذلك لغيره من المستخلفين»[3].

---

(١) بل مات قبل موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
(٢) أو قال له هذا لتخلفه عنه في تبوك، فحزن عليٌّ، وقال: «خلفتني في النساء والصبيان».
(٣) «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٣/ ١٣).

س٢٩ مَنِ الثلةُ المقصودة بقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٠-١٤]؟

لا يخفى على أحد أن الشيعة كفَّروا جُلَّ الصحابة، وقالوا بردتهم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، ويعد قولهم هذا تكذيبًا للقرآن، خاصة قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٠-١٤]، فالثلة في اللغة العدد الكثير.

وإليكم بعض تفاسير الشيعة لهذه الآية:

جاء في «تفسير القرآن» لعلي بن إبراهيم القمي المتوفَّى في القرن الرابع الهجري قوله: «﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الواقعة: ١٣] من الطبقة الأولى التي كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم»[1].

---

(١) «تفسير القمي» (٢/٣٤٩).

وجاء في «مجمع البيان في تفسير القرآن» للطبرسي المتوفى في القرن الخامس الهجري قوله: «وذهب جماعة منهم أن الثلتين جميعًا من هذه الأمة، وهو قول مجاهد والضحاك، واختيار الزجاج، وروي ذلك مرفوعًا عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: جميع الثلتين من أمتي»[1].

وجاء في «تفسير المتألهين» للشيرازي المتوفى في القرن الحادي عشر: «قال الحسن: سابِقُو الأمَمِ الماضية أكثر من سابقي هذه الأمة، وتابعو الأمم الماضية مثل تابعي هذه الأمة، ويوافقه قول مقاتل وعطاء، وجماعة من المفسرين، والأرجح أن الثلتين جميعًا من هذه الأمة، كما دل عليه الحديث المنقول آنفًا، وهو أيضًا قول مجاهد والضحاك واختيار الزجاج»[2].

(١) «مجمع البيان» (٩/٣٦٥).
(٢) «تفسير المتألهين» (٧/٥٥).

وجاء في «تفسير القرآن» للطباطبائي المتوفى في القرن الخامس عشر: «وفيه أخرج مسدد في مسنده، وابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن، عن أبي بكرة، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠] قال: هما جميعًا من هذه الأمة»[١].

إذًا من كفَّر جموع الصحابة فقد كذَّب القرآن الكريم لا محالة.

س٣٠ أيهما أحق بالسؤال عنه: الإمامة، أم هذه المسائل؟

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

---

(١) «الميزان» (١٩/ ١٢٩).

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٠].

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المَائِدَة: ٤].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأَعْرَاف: ١٨٧].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأَنفَال: ١].

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسرَاء: ٨٥].

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكَهف: ٨٣].

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النَّازعَات: ٤٢].

لماذا لم يسألِ المسلمون رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإمامة؛ لكي يعرفوا أصول دينهم؟ وهل السؤال عن المحيض وغيره أهم من الإمامة؟! ألا يدل هذا على أن هـذه الإمامة لا وجود لها؟ هل كان علي بن أبي طالب

وليًّا على المؤمنين أم على الكافرين؟ أين المنصفون من هذه التساؤلات التي لو تدبرها من له مسحة عقل لاهتدى إلى الصواب؟!

س٣١ هل استنكر وفد من الوفود التي أتت تبايع أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بيعته؟

كما هو معلوم أن الوفود من كل نواحي جزيرة العرب أتت تبايع خليفة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلماذا لَمْ يستنكر وفد من هذه الوفود تَوَلي أبي بكر الخلافة إن كان الأحق بها عليًّا؟! بل لم يستنكر أي رجل ممن حضر غدير خُم -وكانوا على زعم الشيعة أكثر من مئة ألف-، ولم يعلن وفد من هذه الوفود أن عليًّا أحق بها بقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٣٢ هل أمرنا الله في كتابه بطاعة الأئمة الاثني عشر؟

لقد أمرنا الله تعالى في كتابه بطاعته وبطاعة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبطاعة أولي الأمر منَّا، ولم يذكر شيئًا في طاعة الأئمة الاثني عشر، بل أمرنا عند التنازُعِ في

أمر أن نرده إلى الله وإلى الرسول، ولم يأمرنا برده إلى الأئمة؛ حيث قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النِّسَاءِ: ٥٩]، فأين النص المحكم من القرآن الكريم بطاعة الأئمة الاثني عشر؟!

س٣٣ ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾، في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [الحَدِيدِ: ١٠]؟

هذه الآية أيضًا مما ينسف مزاعم الشيعة في تكفير الصحابة بسبب الإمامة المزعومة، فإن الله عَزَّوَجَلَّ وعد الصحابة الذين أنفقوا قبل فتح مكة أو بعده

بالجنة، فلم يرتدوا بعد موت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يؤذوه في أهل بيته.

يقول الطباطبائي في تفسيره «الميزان» عند هذه الآية: «وقوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ أي: وعد الله المثوبة الحسنى كل من أنفق وقاتل قبل الفتح، أو أنفق وقاتل بعده، وإن كانت الطائفة الأولى أعظمَ درجة من الثانية، وفيه تطييب لقلوب المتأخرين إنفاقًا، وقتالًا أن لهم نيلًا من رحمته وليسوا بمحرومين مطلقًا، فلا موجب لأن ييأسوا منها وإن تأخروا»(١).

ويقول الطبرسي في «مجمع البيان»: «... ثم سوى سبحانه بين الجميع في الوعد بالخير والثواب في الجنة، فقال: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾، أي: الجنة والثواب فيها، وإن تفاضلوا في مقادير ذلك»(٢).

مع العلم أن هذه الآية لا تعطي للصحابة العصمةَ؛ إذ لا عصمة إلا للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن تخبرنا أن

---

(١) «الميزان» (١٩/ ١٥٤).
(٢) «مجمع البيان» (٩/ ٣٨٦).

الصحابة كلَّهم في الجنة، فهم ليسوا كفارًا كما يدعي الشيعة.

س٣٤ هل الخلافةُ عند عليٍّ وأهل البيت شورى أم تنصيبٌ إلهي؟

قال عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إنما الشُّورَى للمهاجرين والأنصار؛ فإن اجتمعوا على رجل، وسمَّوْه إمامًا كان ذلك لله رضًى»[1].

وقال أيضًا: «بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد»[2].

ثم لماذا اشترط الحسن على معاوية أن يكون الأمر من بعده شورى؟ فقد جاء في كتب الشيعة أن الحسن في شروطه على معاوية قال: «وليس لمعاوية بن أبي

(١) «نهج البلاغة» (٣٦٧).
(٢) «نهج البلاغة» (٣٦٦).

سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدًا، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين»[1].

س٣٥ هل يوجد نصٌّ على إمامة عليّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لم يعلمه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جاء في (البحار) للمجلسي أنه: «عندما برز علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لمبارزة عمرو بن وُدٍّ يوم الخندق -وكان صنديدًا من صناديد قريش، وفارسًا من فرسانها- رفع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يديه إلى السماء بمحضر من أصحابه وقال: اللَّهم إنك أخذْتَ مني حمزةَ يوم أُحُد، وعبيدةَ يوم بدر، فاحفظ اليوم عليَّ عليًّا، رب لا تذرني فرْدًا وأنت خير الوارثين»[2].

فمن يدقق في أقوال الشيعة وعلمائهم يراهم قد أشاروا بوضوح إلى قلق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على علي يوم الخندق.

---

(١) «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» لعلي بن محمد بن أحمد المالكي (٢/٧٢٦)، «الفتوح» لابن أعثم الكوفي (٤/٢٩١).

(٢) «بحار الأنوار» للمجلسي (٢٠/٢١٥).

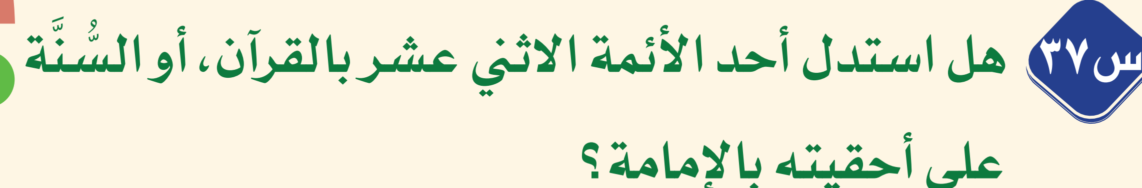
ولو سلمنا لهذه الروايات -مع بطلانها- لدل ذلك على أنه لو وجد نص على خلافة عليٍّ أو إمامته لما خاف عليه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الخندق، ولما دعا الله أن يحميه ويحفظه، فكيف يخاف على من علم أنه سيكون الخليفة بعده من قبل أن يخلق الله آدم بأربعين ألف سنة[1] حسب مزاعمهم؟!

س٣٦ هل صلى عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بالناس أيام مرض النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جاء في «الصحيح» أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»[2]، ولا شك أن هذا الأمر فيه هَدْمٌ لعقيدة الإمامة عند الشيعة؛ لأن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عندهم إمامٌ لأبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فكيف أصبح الإمام مأمومًا؟! فهل يملك الشيعة دليلًا -ولو ضعيفًا- يقول فيه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا عليًا فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»؟!

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (٢٥/ ٢٤).

(٢) رواه البخاري (١/ ١٣٣)، رقم (٦٦٤).



س٣٧ هل استدل أحد الأئمة الاثني عشر بالقرآن، أو السُّنَّة على أحقيته بالإمامة؟

يستشْـهِدُ علماءُ الشـيعةِ على إمامة أئمتهم بحديث الغديـر، وحديث الثقَلين، وحديث الكِسـاء وغيرها، بالرغـم مـن أنه لا يوجـد أحد من الأئمة الاثني عشـر -وعلى رأسهم علي بن أبي طالب- استشهد ولو مرة واحدة بأيِّ حديث من الأحاديث السابقة أو بغيرها، أو بآيـة من القرآن علـى أحقيته بالولايـة، أو الإمامة المنصوص عليها بعد النبي ﷺ كما يزعمون.

س٣٨ هل قصصُ بني إسرائيل، وذِكْرُ أحوالهم أهم من معتقد الإمامة؟

الناظر في كتـاب الله تعالى يجد أن قصةَ بني إسـرائيل تكـرَّرت في أكثر من أربعين موضعًا، بل وذكـر الله في كتابه مواقف كثيرة حدثت معهم ومع أنبيائهم، حتى شـأن بقرتهم، ذكره لأسـباب ليس هنا مكان ذكرها، ومـع ذلك لم نجد القرآن تحدث في آية محكمة أو حتى

متشابهة عن مفهوم الإمامة، أو ولاية الأئمة الاثني عشر، مع أن الأخير معتقد عند القوم لا يقوم الدين إلا به، وما ذاك إلا أنه ليس من الدين في شيء.

س٣٩ هل طالب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته، أو المشركين بالإيمان بإمامة علي؟

لم يرد حديثٌ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمُرُ فيه أمتَهُ، أو المشركين أو المبايعين أثناء دعوته لهم بالإيمان بمعتقدِ الإمامة، أو الولاية.

بل لم يرِدْ ذكر الإمامة في أهم خطبة خطبها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي خطبة الوداع، فهل فعلًا إمامةُ علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأبنائه من أركان الإسلام كما يزعمون؟!

س٤٠ هل الإمامة بالمفهوم الشيعي ضرورية؟

الإمامة ليست ضروريةً، واعتقاد الشيعة أنها ضرورية باطل من وجهين:

الوجـه الأول: أننا الآن نعيش فوق ألف سـنة بدون إمامة، ويمكن أن نعيش باقي العمر بدونها، ولو كانت ضرورية، أو لازمة فكيف نعيش ما يزيد على ألف سـنة بدونها، وقد قالوا: «بدون إمام مفترض الطاعة تسيخ الأرض»، فجاء الواقع العملي فأثبت كذب ذلك.

الوجه الثاني: أننا لا نرى فرقًا بين الفترات التي يزعمون أن فيها أئمةً -حاضرين غير غائبين- عن الفترات التي ليس فيها أئمة، فقد اعتقدوا أن أبا بكر اغتصب الخلافة مع وجود إمام، ويزيد اغتصب الخلافة مع وجود إمام، وتم التنازل لمعاوية عن الخلافة مع وجود إمام، وحصل ظلم، ففيم تختلف الفترات التي وجد فيها إمام عن الفترات التي فُقِدَ فيها الإمام؟

بل بالعكس، فمع وجود الإمام يزداد الظلم والقهر، ومع غيابه يكون للشيعة دولةٌ وقوةٌ ومَنَعَةٌ، وعليه فلا فرق بين وجود الإمام وعدمه عمليًّا، إلا أنه مع

وجوده يزداد الظلم ولا يَقِلّ، وبذلك تبطل عقيدتهم في الإمامة المتوهمة.

س٤١ هل كان عليٌّ مطيعًا للخليفة الأول أبي بكر الصديق؟

الثابِتُ في كتب الشيعة أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان مطيعًا لأبي بكر ممتثلًا لأوامره[1]، فقد حدث أن وفدًا من الكفار جاءوا إلى المدينة المنورة، ورأوا بالمسلمين ضعفًا وقلة؛ لذهابهم إلى الجهات المختلفة للجهاد، واستئصال شأفة المرتدين والبغاة، فأحس منهم الصديق خطرًا على عاصمة الإسلام والمسلمين، قال ابن كثير: «وَنَفَّذَ الصِّدِّيقُ جَيْشَ أُسَامَةَ، فَقَلَّ الْجُنْدُ عِنْدَ الصِّدِّيقِ، فَطَمِعَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فِي الْمَدِينَةِ، وَرَامُوا أَنْ يَهْجُمُوا عَلَيْهَا، فَجَعَلَ الصِّدِّيقُ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ حُرَّاسًا يَبِيتُونَ بِالْجُيُوشِ حَوْلَهَا؛ فَمِنْ أُمَرَاءِ

(١) «الغارات» لابن هلال الثقفي (١/ ٢٠٣) ط. القديمة.
«نهج البلاغة» للسيد الشريف الرضي (١/٧٤١) ت. الحسون.
«نهج البلاغة» (١/ ٩٩)، «أصل الشيعة وأصولها» (ص ١٢٣ - ١٢٤).

الْحَرَسِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ»[١].

فعليٌّ استجاب لأمر أبي بكر وسمع له وأطاع، مما يبين أنه أقر له بخلافته عليه.

س٤٢ هل بايع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبا بكر على الخلافة[٢]؟

لقد شارك عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زمنَ خلافة أبي بكر في حرب المرتدين[٣]، وأخذ جاريةً من سبي بني حنيفة أعطاها

(١) «البداية والنهاية» لابن كثير، ط. هجر (٩/٤٣٧).

(٢) أثبت بيعة علي للصديق جمع غفير من علماء الشيعة ومنهم: الشريف الرضي في «نهج البلاغة» (١/٩٩)، (١/٧٤١)، والطوسي في «أماليه» (١/٥٠٧)، والطبرسي في «الاحتجاج» (١/١١٥)، والشريف المرتضى في «الشافي» (٣/٢٣٩) وغيرهم كثير.

(٣) أثبت ذلك من علماء الشيعة الكثير، ومنهم: محمد جواد مغنية في كتابه «في ظلال القرآن» (٥/٥٢٢)، ومحمد باقر الصدر في كتابه «فدك في التاريخ» (ص١٠٦).

له أبو بكر الصديق فأنجبت له ولدًا سمي بمحمد ابن الحنفية.

وهذه الواقعة وغيرها تثبت أن عليًّا قد بايع أبا بكر وعمرَ، ولم يخرج عليهما، ولا دعا للخروج عليهما، **وهذا يلزم منه -وفق عقائد الشيعة- أمر من اثنين:**

١- إما أن عليًّا غير معصوم؛ لأنه بايع الكفار والنواصب والظلمة -وحاشاهم جميعًا- إقرارًا منه لهم، وهو في منعة وقوة، ولو استنصر لنُصِر، وهذا فيه عون للظلمة، ورضا بالظلم، ولا يقع من معصوم أبدًا.

٢- أو أن فِعْلَ عليٍّ هو عين الصواب، وأنه ليس له حق في الإمامة إلا باختيار الناس، ولذا بايعهما؛ لأنهما خليفتان مؤمنان صادقان عادلان.

س٤٣ هل صرح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإمامة علِي وخلافته من بعده؟

يذكر الشيعة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثَ بالتعريضِ لا بالتصريح؛ فقد رووا عن علي بن أبي طالب أنه قال: «وإنَّ الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الأرض: الصبر على ما لم يطق مَن تقدمهم مِن الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضًا لا تصريحا بقوله -في وصيِّهِ-: «من كنت مولاه فهذا مولاه»، و«هو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»[(١)].

فهذا اعتراف واضح منهم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينص أو يصرح للصحابة بإمامة علي بن أبي طالب.

---

(١) «الاحتجاج» لأحمد بن علي الطبرسي (٣٩٠/١)، «البرهان في تفسير القرآن» لهاشم البحراني (٨٤٠/٥)، «التفسير الصافي» للفيض الكاشاني، (٣٥٨/٣)، «بحار الأنوار» للمجلسي (١٢٥/٩٠)، «تفسير نور الثقلين» للحويزي (٤٦٦/٣)، «مسند الإمام علي» لحسن القبانچي (٢٦٠/٨).

وقد اعترف أيضًا عالمهم المرتضى بقوله: «وأما النص الخفي: فهو الذي ليس في صريحة لفظه النص بالإمامة، وإنما ذلك في فحواه ومعناه، كخبر الغدير، وخبر تبوك»[1].

علمًا أن الشيعة الاثني عشرية يوجبون على أنفسهم وجود النص الجلي لمعرفة الإمام.

قال الطوسي: «واختلفوا في طريق معرفةِ الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد أن اتفقوا على أنه هو النص من الله تعالى، أو ممن هو منصوص عليه من قبل الله تعالى لا غير: فقالت الاثنا عشرية والكيسانية: إنما يحصل بالنص الجلي لا غير»[2].

فهل تقام العقائد على النصوص الخفية؟!

(١) «رسائل المرتضى» (١/ ٣٣٩).
(٢) «قواعد العقائد» للطوسي (١/ ١١٠).

س٤٤ لماذا لم يذكر القرآن عليًّا وإمامته كما ذكر طالوت واصطفاءه؟

قال الله تعالى عن طالوت: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾

[البقرة: ٢٤٧].

في حين لم يذكر الله شيئًا عن إمامة علي، ولا استحقاقه للإمامة، ولا ذكر أحد أبنائه، بالرغم من اعتقاد الاثني عشرية أن الإمامة أهم ركن من أركان الإسلام، بل لا يصح الإسلام إلا بها.

فهل يعقلُ أن يذكر الله طالوت مبينًا قيادته لقومه آنذاك رغم أنها إمامة دنيوية أكثر منها دينية، وهو من الأمم السابقة، ولا يذكر إمامة عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهي أصل من أصول الدين؟!

س٤٥ هل ورد حديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفضل من أَقَرَّ بالإمامة أو عقوبة من أنكرها؟

من عجائب الأمور أن تكون الإمامة عند الشيعة أصلًا من أصول الإيمان، وركنًا من أركان الإسلام، ولم يَرِدْ حديث صحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإثباتها، أو ببيان ثواب مَنْ آمن بها، أو ببيان شدة عقاب من أنكرها أو جحدها.

س٤٦ هل كتم علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الوصية، ولم يبلغها للصحابة؟

لا يعقل أن يُنْسب لعلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتمان تبليغ النص والوصية للصحابة، ويقعد مكتوف اليدين ساكتًا عن بيان الحق وتبليغه؛ ليسجل له التاريخ أجبنَ موقف مقارنةً بالمضحين بأنفسهم في سبيل الله (حاشاه)،

فقد ضحى الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بدمه الطاهر الزكي، فكيف بأبيه؟!

فهل مَنْ بات في فراش النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ليلة الهجرة[1]، وفَتَحَ الله به خيبر، يبخل بدمه لتبليغ وصية النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟!

س٤٧ هل كتم عليٌّ الإمامة والوصية والقرآن الصحيح عن الأمة؟ وما حكم العارف بوجوب تنفيذِ أمر الله ووصية نبيه ويسكت عنها؟

لا خيار لكم إلا أن تقولوا: منافق أو كافر؛ لأنكم لو قلتم غير ذلك فقد نقضتم قولكم بأن الإمامة كالنبوة منكرهما كافر! ولا يعقل نسبة الكفر أو النفاق لأمير المؤمنين أبدًا، كما لا يعقل أن يكون عليٌّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كتم النص والوصية خوفًا؛ لأنه الشجاع الصنديد المحارب، بل إنه لمن أعلى الأمثلة على الشجاعة في

(١) انظر لضعف هذه القصة: «ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية»، لعبد الله العوشن (ص٧٢).

التاريخ الإسلامي على مر العصور، وهو العارف بعد بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

س٤٨ متى أعلم الله نبيّه ﷺ أسماء أوصيائه من بعده؟

الإجابة عن هذا السؤال تُظْهِرُ تهافتَ قولِهم بالإمامة؛ لأن كُتبهم تشْهَد بالتناقض العجيب في الرواية عن النبي ﷺ في ذلك.

فعن يزيدَ بن قَعْنَبٍ أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب: «اجعلي مهده بقرب فراشي»، وكان رسول الله ﷺ يلِي أكثرَ تربيتِه، وكان يطهر عليًّا في وقت غسله... ويحمله على صدره، ويقول: «هذا أخي ووليِّي وناصري،

وصفيِّ وذخري وكهفي، وظهري وظهيري ووصيي، وزوج كريمتي وأميني على وصيتي، وخليفتي»[(١)].

فتُظْهِرُ هذه الرواية أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كان يعلم أن وصيه من بعده علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ بعد ولادته مباشرة.

لكن الشيعة -يتناقضون دائمًا ولا يَثْبتون على قول- فرووا روايةً أخرى عن الرضى عن آبائه في قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «لما عرج بي إلى السماء، نوديت يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك، فإياي فاعبد، وعلي فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي على بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت: يا رب ومن

---

(١) انظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (٣٥/١١)، و«عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار» لابن البطريق (ص١٠)، و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» لعلي بن أبي الفتح الإربلي (٧٢/١).

أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نورًا، في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم: علي بن أبي طالب، وآخرهم: مهدي أمتي، فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي، فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك»[1].

فالروايتان تُظْهِران تناقضَ الشيعة فيما يدَّعُون؛ حيثُ اختلَفَتَا في توقيتِ معرفة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بأسماء الأوصياء.

س٤٩ هل ذَكَرَ الله تعالى أن للأئمة الخُمس في أول الأنفال؟

قال الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ

(١) انظر: «إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات» للحر العاملي (٢/٥٥)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (٢٦/٣٣٩)، و«حلية الأبرار» لهاشم البحراني (٢/٣٩٩).

ﱡٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﱠ [الأنفال: ١]، فلم يذكر الله تعالى الأئمة في هذه الآية التي أعطت للأصناف المذكورين فيها حقهم في الأنفال، فمن أين جاءوا بسهم إمامهم الغائب -الخمس- الذي يسرقه الآن المراجع بزعم أنهم نوابه؟

س٥٠ هل ذَكَر أحدُ الصحابة شيئًا عن الإمامة أو الوصية يوم السقيفة؟

لم يذكر في يوم السقيفة أحدٌ من الصحابة أي شيء عن وصية أو آية تدل على خلافة أو إمامة علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ بعد موت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، ومن قال بعكس ذلك فليأتنا بأثارة منه.

س٥١ هل يكتمل إيمان المسلم عند الشيعة بإيمانه بإمامة علي، وجحدِه إمامة أبنائه من بعده؟

لدى الشيعة إشكالان لا حل لهما:

الإشــكال الأول: أن الدين قــد اكتمل -كما يزعمون- بولايــة علي يوم غدير خُم، ولم ينــص فيه على ولاية أبنائه من بعده.

الإشــكال الثاني: أنه من لم يؤمن بإمامة الاثني عشر، أو أنكر واحدًا منهم فقد خرج من الملة.

فإذا كان المطلوب من المسـلِم -كما يزعمون- الإيمانَ بإمامـة علي -فقط- المنصوص عليها يوم غدير خُم، فلماذا يكفرون من أنكر ولاية باقي الأئمة؟

س٥٢ لماذا يوجد اختلاف شديد بين فِرَقِ الشيعة في الإمامة؟

فرق الشـيعة كثيرةٌ؛ فمنهَا: الزيدية، والإسـماعيلية، والاثنا عشرية، والسليمانية، والنزارية، والكيسانية، والنصيرية... وغيرها، وكل هـذه الفـرق مختلفة في موضوع الإمامة.

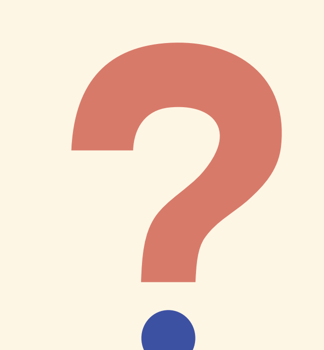
ويرجع السـبب في ذلك أن الإمامة ليسـت ثابتةً في الكتـاب والسـنة لأحد منهم، لا مـن قريب ولا من

بعيد، فالكل يتأول الآيات والأحاديث على حسب هواه وزعمه.

س٥٣ ما الإشكالية في اختفاء الإمام الثاني عشر؟

الإشكاليةُ الحقيقةُ تكمن في جمعهم بين عقيدة الاختفاء وفي نفس الوقت أن الأرض تسيخ بلا إمام، فهم يقرون أن الله تعالى لا يترك الأرض بدون وصي أو خليفة، وإلا لساخت ولحقها الدمار والخراب، ثم نجدهم يقرون أن الحسن العسكري تَرَكَ الأمة بلا إمام لم يُرَ بعدُ، وقد اختفى من مئات السنين، فلما وُجِدَ الاختفاءُ ولم يحصل دمار للأرض لزم منه عدم وجود الإمام.

فما الفرق بين الأمرين؟ مع العلم أن وجود الأئمة بداية من علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لم يمنع الخلاف أو الدمار، ولم يحقن دماء المسلمين، وقتل الخلق الكثير بين يديه، بل قُتِلَ الحسين وأبناؤه وأتباعه، ووقع الفساد والدمار والاختلاف والتعرض لأهل بيته، ولم نر معجزاتٍ للأئمةِ لإقامة الدين وحماية



الثغور، فهل قَتْلُ علي والحسين صلاحٌ في الأرض أم فساد؟!

وهناك إشكالية أخرى، وهي: هل كان يعلم باقي الأئمة بغياب الإمام الثاني عشر؟ فإذا كانوا قد علموا فلماذا لم يؤصلوا فقهًا لفترةِ غيابه ليهتدي الناس به، ومن يصبح خليفتَه أو نائبًا حتى يرجع مرة أخرى.

والإشكالية الأخيرة: هل يُعْذَرُ المنحرفون والعاصون المذنبون عند الله يوم القيامة بسبب عدم حضور المعصوم بين الناس في الدنيا؟

س٥٤ ما مهام الإمام التي أوجبها الله عليه للمسلمين؟

لن تجد في كتاب الله أو سنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي إشارة إلى واجبات أو مهام الأئمة تجاه الأمة؛ ذلك أنَّ الأئمة لم يكلفوا بشيء ابتداءً، وكل هذا ادعاء من الشيعة وافتراء على أمة الإسلام.

س٥٥ مَن الإمامُ الحجةُ المعصومُ الذي كان موجودًا حتى لا تسيخ الأرض قبل النبي محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟

كثرت الرواياتُ والأحاديثُ عند الشيعة بأن الله لا يترك الأرض بدون حجة -أي إمام معصوم- وإلا لساخت الأرض وما فيها، كما ورد في «الكافي» عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله: «أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»[(١)].

فالسؤال إذًا: مَن كان الإمام في زمن الفترة ما بين عيسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ وبعثة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ التي تقدر بـ(٥٧٠) سنة ميلادية تقريبًا؟

ومِن المعلوم أنه لم يكن نبي في هذه الفترة، أو وصي أو إمام يخلف عيسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ في قومه، وهذا نص القرآن الكريم: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن

---

(١) «الكافي» (١/ ١٧٩).

كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الجُمُعَة: ٢]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المَائِدَة: ١٥-١٦]، وقال: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المَائِدَة: ١١٧]

فلم يقل: فلما توفيتني تركت بعدي الحجة المعصوم الذي لولاه لساخت الأرض.

وقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ»[1].

وأما حديث خالد بن سنان وجرجيس فهو ضعيف، كما ضعفه المجلسي والبهبودي[2].

فإذا ظهر بُطلان قولكم فاعلموا أن الأمة لا تحتاج إلى وصي أوصاه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمته من بعده كما فعل عيسى بقومه.

ولكن الدعاة والعلماء يقومون في الأمة بهذه الْمَهَمَّة؛ فيُذَكِّرُونَ الناس باتباع القرآن والسنة، ولا حاجة للأوصياء أو الأئمة من ذرية علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(١) رواه البخاري (٤/١٦٧) رقم (٣٤٤٢)، ومسلم (٤/١٨٣٧) رقم (٢٣٦٥).

(٢) انظر: «الكافي» تحقيق المجلسي والبهبودي هدية الدمشقية (١٧/٤٢٩)، وقال المجلسي: مجهول (٢٦/٥٠٢)، والبهبودي ضعيف، فضلاً عن أنه مخالف للقرآن والسُّنة الصحيحة رواية الأثبات.

س٥٦ هل وضع عمر بن الخطاب عليًّا ضمن الستة الذين جعل أمر الخلافة فيهم؟

بلغ من حب عمر لعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ومن ثقته في دينه ورجاجة عقله أن جعله ضمن الستة الذين يؤول إلى أحدهم الأمر بالخلافة من بعده، فلو كان يكرهه -وعلِي وقتها مستضعف كما يزعم الشيعة- فلِمَ وضعه ضمن الستة، ولم يضع أحد أبنائه مكانه؟

س٥٧ مَن أول من دعا بفرض إمامة علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

أول من دعا بفرض إمامة علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه وكفرهم، رجل يهودي من اليمن يُدْعَى عبدَ الله بنَ سبأ، نافق بدينه لشق عصا المسلمين، ولا يُعْلَم أحد قبله في التاريخ الإسلامي أعلن هذا الأمر وجمع رعَاعَ الناس عليه، وهذا الكلام ثابت في كتب الشيعة أنفسهم[١].

(١) «اختيار معرفة الرجال» للطوسي (١/٣٢٤)، «فرق الشيعة» للنوبختي (ص٥٠).

س٥٨ هل أوصى نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأئمتكم، أم أوصَى الأئمة بأمته؟

يزعم الشيعة أن الأئمة الاثني عشر أوصَاهم النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمته، في حين دلت كل الروايات التي جاءت في كتبهم أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى الأمة بأهل بيته.

كما جاء في «الأمالي»: «وقد خلفت فيكم عِتْرَتي أهل بيتي، وأنا أوصيكم بهم، ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار»[١].

وجاء في «بحار الأنوار»: «ألا إن أهل بيتي عيبتي التي آوِي إليْها، ألا وإن الأنصار تُرْسِي فاعفوا عن مسيئهم، وأعينوا محسنهم»[٢].

وجاء في «مناقب أهل البيت» للمولى حيدر الشيرواني: «استوصوا بأهل بيتي خيرًا، فإني أخاصمكم عنهم

(١) «الأمالي» (٤٦).
(٢) «بحار الأنوار» (٢٣/١٤٦).

غدًا، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار»[1].

ولكننا لا نجد نصوصًا معتبرة تذكر أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أوصى أئمتهم بالأمة، فعلمنا بذلك أنهم ليسوا بأئمة للأمة، وإلا لكان قد أوصاهم بأمته خيرًا؛ لأن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ استشهد -على حد زعمهم- على عدم ولاية الأنصار بأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى به؛ حيث قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم»[2].

س٥٩ هل كَفَّر أو سَبَّ علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الصحابة؟ وهل كان يأخذ الخُمس من أموال المسلمين؟ وهل كان يدعو غير الله ويتوسل بالموتى؟ وهل تزوج رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ زواج متعة؟

يقينًا لم يَرِدْ نص صريح عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بتكفير أو سب أحد من صحابة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل لقد قال

(١) «مناقب أهل البيت» (١٧٣).
(٢) «نهج البلاغة» (١/١١٦).

فيما وقع من فتنة بينه وبين معاوية: «هم إخوانُنَا بَغَوْا علينا»[1].

ولم يُؤْثَر عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل خلافته أو بعدها أنه كان يأخذ الخمس من أموال المسلمين، ولم يدْعُ أحدًا غير الله، ولم يتوسل حتى بقبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يتزوج متعة حتى توفاه الله، ومن عنده أَثَارَةٌ من علم صحيح بهذا الشأن فليأتنا به.

س٦٠ هل ارتَدَّ جميعُ الصحابة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

تعج كتب الشيعةِ بالروايات التي لم تُبْقِ من الصحابة سوى ثلاثة أو أربعة سَلِمُوا من الردة والكفر، ووفقًا لذلك فإنه لم يبق على الأرض بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهل الإيمان سوى الثلاثة أو الأربعة الذين يعرفهم الشيعة، ولأن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلف أن يكون وليًّا للمؤمنين فقط -حسب معتقد الشيعة- فقد كان من المفروض أن يكون وليًّا

(١) «بحار الأنوار» (٣٢/ ٣٢٤).

على الثلاثة أو الأربعة الذين لم يرتدوا فقط، وأن يكون خليفة أو حاكمًا عليهم دون سواهم.

والسؤال:

لماذا تجاوز علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الثلاثة الذين لم يرتدوا، وبحث عن ولاية الكفار والمنافقين والمرتدين وهم بقية الصحابة -حسب زعمهم-؟!

وهل كان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يطمع أن يكون خليفة ووليًّا على قوم كافرين مرتدين منافقين، كما تصفهم كتب الشيعة؟!

وهل يعتبر الكَرَّارُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مخالفًا لأمر الله ورسوله، وهو يحاول أن يكون خليفةً ووليًّا على قوم من الكافرين والمرتدين، بينما كانت ولايته مختصةً بالمؤمنين فقط؟!

س٦١ هل كانت فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا عند الشيعة أشجع وأجرأ من علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

يزعم الشيعة أن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وبني هاشم تركوا فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تطالب أبا بكر بحقها في أرض فَدَك اعتمادًا على فضلها، وعلى أنوثتها[(١)]، ففعلت وطالبت أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بفدَك فرفض؛ لأن الأنبياء لا يورثون، فغضبت فاطمة ولم تكلم أبا بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا حتى ماتت - كما يزعم الشيعة - وخطبت في المهاجرين والأنصار خطبة خرجت فيها - كما يزعمون - عن حدود الأدب[(٢)]، فهل كانت فاطمة أشجع وأجرأ من علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟ حاشاه.

وهل طالبت فاطمة بفدك، وثارت وغضبت من أجل لَعَاعَة من الدنيا، وتركت أصل الدين فلم تطالب

---

(١) انظر: «الأسرار الفاطمية» (ص٥٠٧).

(٢) انظر: «جنة المأوي» (ص١٣٥).

بالخلافة لزوجها الذي أوصاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها، وجعله وصيه؟

وإذا كان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أرسل فاطمة لتطالب بحقهم في فدك، فلماذا لم يرسلها لتطالب بحقه الديني في الولاية والخلافة، أم أنها أقل شأنًا من المطالبة بفدك؟!

س٦٢ هل تعلم أيها الشيعي أن الإمامة ليست من ضروريات الإسلام باعتراف المرجِعَيْن الخميني والصدر؟

يقول الخميني: «إن الإمامة بالمعنى الذي عند الإمامية ليست من ضروريات الدين، فإنها عبارة عن أمور واضحة بديهية عند جميع طبقات المسلمين، ولعل الضرورة عند كثير -على خلافها- فضلًا عن كونها ضرورة، نعم هي من أصول المذهب، ومنكرها خارج عنه، لا عن الإسلام»[(١)].

وقال محمد باقر الصدر: «المعروف بين فقهائنا طهارة المخالفين؛ لانحفاظ أركان الإسلام فيهم، وانطباق

(١) «كتاب الطهارة» (٣/ ٤٤١).

الضابط المبين للإسلام في الروايات عليهم، كما في رواية سماعة عن أبي عبد الله قال: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، والتصديق برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، به حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس.

كما أنه لم يقم دليل على نجاسة من ينتحل الإسلام من الكفار، فضلًا عن المخالفين، وأما محاولة إثبات نجاستهم فبدعوى كونهم كفارًا، وقيام الدليل على نجاسة الكافر مطلقًا، والكبرى ممنوعة كما تقدم، وأما الصغرى فقد تقر بثلاثة أوجه:

الأول: كون المخالف منكرًا للضروري، بناء على كفر منكر الضروري.

ويرد عليه: مضافًا إلى عدم الالتزام بكفر منكر الضروري أن المراد بالضروري الذي ينكره المخالف إن كان هو نفس إمامة أهل البيت، فمن الجلي أن هذه القضية لم تبلغْ في وضوحها درجةَ الضرورة، ولو سلم بلوغها حدوثًا تلك الدرجة، فلا شك في عدم

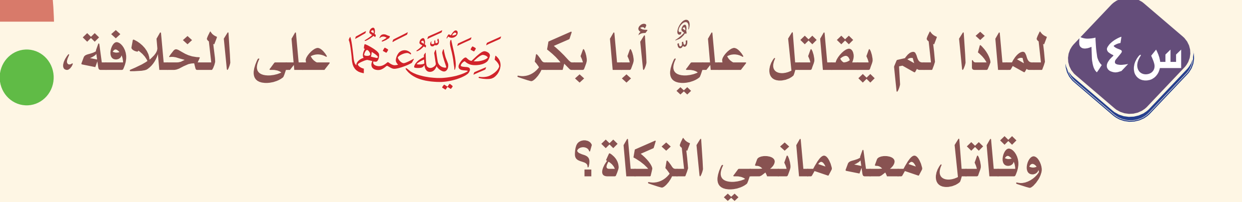
استمرار وضوحها بتلك المثابة؛ لِمَا اكتنفها من عوامل الغموض»[١].

فهذان الرجلان من كبار مراجع الشيعة يعترفان أن الإمامة ليست من ضروريات الإسلام في شيء.

س٦٣ هل تنازع أهل البيت فيما بينهم على الإمامة؟

لا ينكِرُ أحد وجودَ الخلافات في بيوتِ أئمة الشيعة؛ ففي زمان علي بن الحسين تنازع الإمامة معه عمه محمد ابن الحنفية حتى احتكما للحجر الأسود كما في رواية الكافي[٢]، وظهر الخلاف مرة أخرى في البيت العلوي على الإمامة لما اعتقدت الزيدية بإمامة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب «الحسن المثنى»، ثم من بعده زيد بن علي، وهو الإمام الذي تنسب إليه فرقة الزيدية، وظلت الشيعة تنشق وتتفرق بعد وفاة كل إمام، فلو وجد النص الصريح على الإمامة فمن أين كان سيأتي الخلاف؟!

(١) «بحوث في شرح العروة الوثقى» (٣/ ٣١٤، ٣١٧).
(٢) «الكافي» (١/ ٣٤٨).



س٦٤ لماذا لم يقاتل عليٌّ أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا على الخلافة، وقاتل معه مانعي الزكاة؟

هذا السؤال نطرحه على عقول أولي النهى من الشيعة، فقد قاتَلَ عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مع أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مانعي الزكاة، ولم يقاتلْه على اغتصابه الخلافة، مع أن اغتصابَ الخلافة أشدُّ ضررًا على الأمة من منع الزكاة، وما ذاك إلا أن عليًّا كان يقر بخلافة أبي بكر الصديق، وإلا لنازعه الأمر.

س٦٥ هل ذكر الله اسمًا واحدًا من أسماء الأئمة الاثني عشر؟

ذكر الله تعالى في كتابه أسماء أنبيائه، كما ذكر أسماء بعض الصالحين، كلقمان وطالوت وزيد بن حارثة ومريم وغيرهم، وذكر كذلك بعض أعلام الضَّلال، كإبليس وفرعون وهامان وقارون والذي انسلخ من الآيات، وذكر أسماء للحشرات، والنباتات وغيرها، ومن العجيب أن القرآن لم يذكر اسمًا واحدًا من

أسماء الأئمة الاثني عشر رغم أن إمامتهم ركن من أركان هذا الدين عند الشيعة!!

إن عدم ذكرهم والنص على إمامتهم لمن أقوى الأدلة على أنها ليست من الدين في شيء، بل هي أكذوبة وخرافة.

س٦٦ هل تعلم أيها الشيعي، أن في كتاب «الكافي» ما ينقض تنصيب عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ورد في «الكافي» في باب: (الأمور التي توجب حجة الإمام) ما نصه: «عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله: المتوثب على هذا الأمر، المدعي له، ما الحجة عليه؟ قال: يُسأل عن الحلال والحرام، قال: ثم أقبل عَلَيَّ فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر:

١- أن يكون أولى الناس بمن كان قبله.

٢- ويكون عنده السلاح.

٣- ويكون صاحب الوصية الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان»[(١)].

فلو طبقنا هذه الرواية بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل كان علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صاحب الوصية الظاهرة؟ هل إذا سألنا أهل المدينة، والعامة، والأطفال، والصبيان: إلى من أوصى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيقولون: لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ هل سمعتم أن أهل المدينة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولون: أوصى لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

س٦٧ ماذا لو أن جمهور الشيعة الاثني عشرية كان موجودًا وقت بيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

لو كنتم موجودين أيها الشيعة وقت بيعة أبي بكر بالخلافة، وصَمَتَ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حفاظًا على بيضة الإسلام -كما تزعمون- فهل كنتم بايعتم حفاظًا على بيضة الإسلام، أم ناصرتم عليًّا الذي لم يطلبها

(١) «الكافي» (١/٢٨٥).

-وقتها- ولم يعلنها، ولم يكافح من أجلها سرًّا أو علنًا؟ ولماذا لم تقتدوا بالإمام الآن وتتوقفوا عن السب والإساءة لصديق هذه الأمة؟

س٦٨ لماذا لم يذكرْ علِي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في وصيته عند الموت أي شيء عن الإمامة؟

يروي الكُليني في «الكافي» من طريقِ الثقات -عندهم- وصيتين عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في آخر حياته؛ إحداهما خاصة، والأخرى عامة، والعجيب أن الوصيتين قد خَلَتَا من الإمامة، أو النص عليها، ولم تتعرضا لأي من عقائد الشيعة التي يعتقدون أنهم يتبعون الإمام فيها، حتى إنهما خلتَا من أهم أركان دين الشيعة، وهي الولاية، رغم أنَّ وصية المودِّع يتذكر فيها أهم ما يهمه[١].

(١) انظر: «الكافي» للكليني (٧/ ٤٩).

فنجد أن:

الوصية الأولى: مدارها على تقسيم الأموال، وأحوال الإماء اللاتي تركهن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الوصيـة الثانيـة: مدارها على التذكير بالعبادات، ومكارم الأخلاق، والاعتصام وعدم الفرقة.

ولـم يذكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في وصيتَيْـهِ المرويتين عند الكليني أيَّ شيء عـن الإمامـة، مما يـدل على عـدم وجودها، وأنها فقط في أهواء الشيعة.

س٦٩ ماذا يلزم من تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية؟

يلزم من فعل الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد أمرين:

- إما أن يكون تنازل عن الخلافة لكافِرٍ، وهذا مخالف لعصمته.
- وإما أن يكون معاويةُ مسلمًا عادلًا تتوفر فيه شروط الخلافة.

س٧٠ ما شروط صلح الحسن بن علي مع معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ؟

جاء في «بحار الأنوار» وغيره قولهم: «قد جعل الإمام الحسن بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أحد شروط الصلح مع معاوية، أن يحكم في الناس بالكتاب والسنة، وعلى سيرة الخلفاء الراشدين»[(١)].

ومن المعلوم أنه لم يوجد خلفاءُ قبل الحسن غير أبي بكر وعمر وعثمان وعلِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ففي هذا دلالة عميقة على أن الحسن كان يرى صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وإلا لما دعا واشترط السير على سنتهم، والحسن من أبناء عليٍّ، ولو كان علي يرى غير هذا ما خالفه ابنه الحسن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

إن هذا الشرط الذي يتحاشى ويتجنب الشيعة ذكره يبطل كل دعواهم، ويبطل عقيدة الإمامة التي

(١) انظر: «كشف الغمة» للإربلي (٢/ ١٩٣)، «بحار الأنوار» للمجلسي (٤٤/ ٦٥).

بســببها كفروا صحابة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأجلاء من المهاجرين والأنصار.

س٧١ لماذا لم يستخدم الأئمة ولايتهم التكوينية في وجه المغتصبين للإمامة في نظركم؟

يَعتبر الشيعةُ أن الولاية التكوينية من الخصائص الأصيلة للمعصوم، سواء كان نبيًّا أو وليًّا، وهي بحسب تعريفهم لها: «القدرة على التصرف في موجود آخر من دون توسط البدن، وتتجلى بقدرة المعصوم عَلَيْهِ السَّلَامُ على التصرف في الأمور الكونية، بأن يوجِد أو يعدم شيئًا، على خلاف القوانين الطبيعية بتفويض من الله عَزَّوَجَلَّ، في وقت التحدي، وغيره من الأوقات»[1].

إذًا هي -باختصار- التحكم في الكون بإذن الله، مشروطة بإرادة المعصوم لذلك.

(١) «الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية» لمحمد جميل حمود (١/٤٢٥ - ٤٢٩).

وإذا كانت الإمامةُ عند الشـيعةِ ضروريةً كضرورة إرسال الرسل، بل إنها الضمان الوحيد لعدم انحراف الأمة عن دين نبيها، وبالنظر إلى كون المعصوم يمتلك هذه الإرادة التكوينية، وجسامة ما يحمله لحماية الأمة من الضلال والانحراف، فلماذا لم يستخدم الأئمة ولايتهم التكوينية في وجه من اغتصبوا حقهم كما يزعم الشيعة؟! أكان لعدم إرادتهم لذلك؟ أم عدم إرادة الله لذلك؟

س٧٢ هل تعلم أيها الشيعي أن روايات «الكافي» في النص على الإمامة كلها ضعيفة؟

نعم، ورد في كتاب «الكافي» -أعظم كتاب عندهم- الجزء الأول، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تسع روايات لا تصح واحدة منهن في إثبات ولاية أمير المؤمنين علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حسب تحقيق البهبودي.

س٧٣ ماذا كان لقب علي بن أبي طالب عندما تولى الخلافة؟

من المفترض -حسب زعم الشيعة - أن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فور توليه الخلافة يلقب بالولي أو الإمام، ولكن من اللافت أنه احتفظ بلقب الخليفة آنذاك الذي كان أقره عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو: أمير المؤمنين.

س٧٤ هل بايع جموع الصحابة والناس علي بن أبي طالب على أنه الإمام المعصوم، أم بايعوه على أنه الخليفة الرابع بعد الخلفاء الثلاثة؟

دعونا نفترضْ أبْعَدَ من ذلك، وهو أن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بايعه المهاجرون والأنصار أنه خليفة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدلًا من أبي بكر، فهل ستبايعه هذه الجموع على أنه الإمام المعصوم، أم أنه كان سيبايع كما بويع أبو بكر وعمر وعثمان، وقد بويع بعد خمس وعشرين سنة من وفاة النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يَدَّعِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ العصمة أو الإمامة، ولم يبايعه الناس

على هـذا، وإنما بايعـوه على ما بايعـوا عليه الخلفاء السابقين.

س٧٥ هل توجد آية توضح أجر مَنْ آمن بالأئمة؟

عرفنـا أن الأمـور العظيمـة في الديـن، والأركان الأساسية التي يقوم عليها الإسلام لا بد أن يذكرها القـرآنُ جملةً أو تفصيلًا، فكل أركان الدين مذكورة في القرآن، والقارئ لكتـاب الله تعـالى لا يرى تصريحًا ولا تلميحًا في أي آية يُذكر فيها ثوـاب مَنْ آمن مِن الناس بالأئمة الاثني عشـر، بل لا يرى آيـة تمدح مجردَ مدح مَن آمن بأيهم، أو تذم من لم يؤمن به، فـكيف يكون الإيمان بهم من الدين، فضلًا عن أن يكون من أصوله وركائزه؟!

س٧٦ هل كانت الإمامة في حاجة لاختفاء وغياب بعض الصحابة حتى تظهر بسلام؟

لماذا يدعـي الشـيعة أن الإمامة لن تظهر إلا بموت أبي بـكر وعمر وعثمـان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟ هـل لأن عليًّا -في

زعمهم - لم يكن قادرًا على إعلان إمامته وسط هذا الجمع من الصحابة؟ هل كان علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خائفًا أن يصدع بالحق الذي أوصاه به نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أم أن الإمامة لا تقوم إلا بالخوف والصمت والتقية؟ وأين تكمن قوة الإمامة الفعلية - تحديدًا - ليعرفها الناس، ويؤمنوا بها؟ وأين الولاية التكوينة[1] التي هي من صفات الأئمة؟ لماذا لم تستخدم في إظهار الإمامة للأمة بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كل هذه استفساراتٌ لو وَجدت إنصافًا من الشيعة لاستبانَ الحقُّ وظهَر؛ لأن الحق أبْلَج، والباطل لَجْلَج.

س ٧٧ هل خالف علماء الشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «وإنه لا بد للناس من أمير بَرٍّ أو فاجرٍ يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل به

(١) الولاية التكوينية: هي خضوع جميع ذرات الكون للأئمة الاثني عشر يتصرفون فيه حيث شاءوا.

العدو، وتؤمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح به بر، ويستراح من فاجر».

ولما سمع تحكيمهم قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «حكم الله أنتظر فيكم... أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي، وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته»[1].

فالإمام علِي يقرر -ها هنا- أنه لا بد للناس من إمرة بر أو فاجر، أما علماء الشيعة فيخالفونه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الأمر فيقولون: «لا بد للإمام أن يكون معصومًا»[2].

والفاجر لا يكون معصومًا، فبأي القولين نؤمن ونعمل، قول أمير المؤمنين أم قول علماء الشيعة؟!

(١) «نهج البلاغة» (٩٢).

(٢) انظر: «مناقب أبي طالب» (٣/٢٧٥)، «بحار الأنوار» (٣٠/٤٩٨)، «مواقف الشيعة» للميانجي (٢/١٠٧).

س٧٨ هل عدم الإيمان بمسألة الإمامة يوجب دخول النار عند الشيعة؟

يروي الكليني في «الكافي» عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعته يقول: «الكبائر سبع: قتل المؤمن متعمدًا، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلمًا، وأكل الربا بعد البينة، وكل ما أوجب الله عليه النار»[(١)].

ويروي الكليني أيضًا في «الكافي» عن ابن محبوب قال: «كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عَلَيْهِٱلسَّلَامُ يسأله عن الكبائر: كم هي؟ وما هي؟ فكتب: الكبائر: من اجتنب ما وعد الله عليه النار، كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمنًا، والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين...»[(٢)].

---

(١) «الكافي» (٢/٢٧٧).

(٢) «الكافي» (٢/٢٧٦).

فلم يذكر أحد منهم أن عدم الإيمان بالإمامة من الكبائر، أو حتى من اللمم.

وقد ذكر شيخهم المفيد أنه قد «اتفقت الإمامية على أن الدين الحق الذي أنزله الله على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نص فيه على الأئمة الاثني عشر عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وأوجب فيه طاعتهم، فمن أنكر إمامة أيِّ إمام منهم، وجحدها -أي: ردها، وقال: لا أؤمن بها من دون شبهة أو قصور- فهو كافر عند الله؛ لأنه رادٌّ على الله ما أنزله على رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يؤمن بما أمرنا الله به، وهو ضال مستحق للخلود في النار»(١).

ولم يذكر أدلة القوم من القرآن أو السنة المطهرة أو من أقوال الأئمة الاثني عشر -أنفسهم- على خلود، أو كفر من أنكر الإمامة.

(١) «أوائل المقالات» (ص٤٤).



س٧٩ هل الأمر ببعث جيش أسامة يبطل ولاية علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

تذكر مختلف المصادر أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَصَ على تجهيز جيش أسامة وإنفاذه حتى أثناء مرضه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْفِذُوا بعْثَ أسامَة، أنفِذُوا بَعْث أسامَة...»، ولم يكن صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحتاج حينها للوْح، ولا لقلم لكتابة ذلك، بل أصدر أمره -دون تردد- ليسمع الجميع واكتفى بهذا.

فهل كان جيش أسامة أهم من إمامة وولاية علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فلذلك لم يذكرها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مرض وفاته، ولم يشر إليها أو يهتم بها كما أشار إلى جيش أسامة؟!

ثم إذا كان علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -حسب مفهوم الشيعة- هو الخليفة والإمام بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلماذا لم يكن خطاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتجهيز جيش أسامة موجهًا

لعلي بن أبي طالب للاهتمام بالأمر باعتبار أنه نائبه، وخليفته، ووصيه من بعده؟!

أيضًا: في ظل حِرْصِ الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن يكون أول صحابي ينفذ أمرًا لرسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعد وفاته بإرساله لجيش أسامة، وهي ميزة تفرد بها الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ فإننا نسأل: هل كان الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سيرسل جيش أسامة لو كان خائفًا على ضياع الخلافة، أو يشعر أنه وصل إليها بغير حق؟

ولماذا لم يستغل علِي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الفرصة بغياب أكبر جيوش أبي بكر في الروم، ويعلنها صريحة، ويحارب أبَا بكر عليها، بينما جيوشه بين الروم، والمرتدين، ومانعي الزكاة؟

س ٨٠ هل توجد سورة في القرآن باسم الإمامة، أو الولاية؟

سُمِّيتْ بعضُ سورِ القرآنِ بأسماءِ أشياءَ هي أقلُّ درجةً من الإمامة المزعومة بكثير؛ كالبقرة، والفيل، والنساء، والطلاق، والنمل، والنحل، والحجر، والأنعام...إلخ

وذُكِرَت سور بأسماء صفات يجب توافرها في المجتمع المسلم كسورة الشورى، والصف وغيرها الكثير.

ومن العجيب أنه لا توجد سورة في كتاب الله باسم الإمامة، أو الولاية، أو الوصية، أو الرجعة، أو باسم أحد من الأئمة الاثني عشر.. ولا شك أن إهمال ذكرهم دليل واضح على عدم الاعتراف بهم، أو اعتبارهم شيئًا مذكورًا من الدين.

س ٨١ هل أثبت عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لنفسه الإمامة، أو الوصية، أو الولاية، أو العصمة؟

إجابة هذا السؤال في أقوال عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي روتها كتب الشيعة:

فقد أخرج الكليني عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لأصحابه: «لا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي»[١].

---

(١) «الكافي» (٨/٣٥٦).

وجـاء في «نهج البلاغـة» قولُه: «بايعـني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنَّما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إمامًا كان ذلك لله رضًى، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى»[1].

أليس هذا هو الحق الذي آمن به عليٌّ والصحابة وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويؤمن به المسلمون في كل عصر وزمان؟ فأين دعواكم مع تفنيد علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لدعوى النص بالإمامة والوصية والولاية والعصمة... إلخ؟!

مع التنبيه أن عليًّا لم يكن ليسكت عن أي أمر يراه خطأً كما في التمتع بالعمرة إلى الحج، وتضمين الصناع، وجلد السكران وغيرها، ما كان ليسكت لا

(١) «نهج البلاغة» (٣/ ٧).

هو ولا ذريته، فلِمَاذا يسكت عن إمامته، ولا يجهر بها ولو مرةً واحدةً؟!



هَل تعلم أن الإمامَ عند الشيعة له صفات الإله سبحانه وتعالى؟

ذكر نعمة الله الجزائري عن «صاحب مشارق الأنوار» عن الإمام الصادق قولَه: «إن الإمام لا يخفى عليه شيء مما في الأرض ولا مما في السماء، وأنه ينظر في ملكوت السماوات فلا يخفى عليه شيء، ولا همهمة ولا شيء فيه روح، ومن لم يكن بهذه الصفات فليس بإمام»(١).

ومثل هذه الرواية كثير في «الكافي»، و«بصائر الدرجات»، و«بحار الأنوار»، وغيرها من كتبهم المعتبرة، فلا بد للإمام أن يكون إلهًا! وإن لم يكن إلهًا فليس بإمام!

---

(١) «الأنوار النعمانية» (١/٣٣).

فإما أن تثبتوا ألوهية علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وبذلك يسقط معتقدكم بأكمله؛ لأن هذا كفر مخرج من الملة، أو تنفوا الإمامة عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ لعدم ثبوت علمه بما ذكرتهم.

س٨٣ أيهما أهم عند الله: خلافة علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أم خلافة داوود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

قال تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦]، فإذا كان علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خليفةً منَصَّبًا من الله كما يزعم الشيعة، فلماذا لم يقل: يا علي، إنا جعلناك خليفة في الأرض، بدل يا داوود، أو مثله؟!

ناهيك عن أن لفظ (المولى) إذا كان يعني (الخلافة) دائمًا كما يزعمون، فلماذا لم يستخدم الله هذا اللفظ في الآية السابقة، واستخدم بدلًا منها لفظ: (خليفة)؟!

س٨٤ أليس عَرْضُ عليٍّ الخلافة على طلحة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يبطل إمامة علي؟

عـن إسـحاق بـن راشـد، عـن عبـد الحميد بـن عبد الرحمـان القرشي، عـن ابن أبزى قال: «لا أحدثك إلا بما رأته عيناي وسـمعته أذناي: لما برز الناس للبيعة عند بيت المال قال عليٌّ لطلحة: ابسط يدك للبيعة، فقال له طلحة: أنت أحق بذلك مني، وقد استجمع لك الناس، ولم يجتمعـوا لي، فقال عليٌّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لطلحة: والله ما أخشى غيرك، فقال طلحـة: لا تَخَفْنِي، فوالله لا تُؤْتَى من قبلي أبدًا، فبايعه وبايع الناس»[(١)].

وهذا النص فيه إشكالان:

أولهما: كيف يكون عليٌّ هو الوصي وتأتيه الفرصة فيعرضها على غيره؟

---

(١) «الكافئة» للمفيد (١٢).

وثانيهما: أن توليه الخلافة كان باجتماع الناس عليه لا بنص إلهي محكم.

س٨٥ هل ولاية عليٍّ مكتوبة في القرآن؟

ذكر محدثهم الكليني في «الكافي» عن أبي الحسن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «ولاية علِي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله نبيًّا إلا بنبوة محمد، ووصية علِي صلوات الله عليهما»(١).

لكنا لم نجد في القرآن إلا نبوة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهي نبوة أخذ الله الميثاق من الجميع، ومنهم الأنبياء، على التصديق بها، فقال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

(١) «الكافي» (١/ ٤٧٣).

فأخذ الميثاق من الأنبياء على التصديق به ونصرته، فأين مصداق الشطر الثاني -وهو الوصية بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في كتاب الله أو السنة الصحيحة؟! وكيف تكتب الوصية بالأئمة في جميع صحف الأنبياء ولا تكتب في القرآن الكريم؟!

س٨٦ مَن مِن الصحابة نصّ ودَعَا الأمة إلى الإيمان بالأئمة أو دَعَا لولايتهم؟

لا نجد نصًّا صحيحًا عن أي صحابي -سواء ممن كفرهم الشيعة، أو ممن رضوا عنهم- ينص على إمامة الأئمة الاثني عشر، أو يدعو لهم، أو يسل سيفه من أجل إقامة ولايتهم، ومن زعم خلاف ذلك فليأتنا بأثارة منه، وما هم بفاعلين.

س٨٧ هل وعد الله تعالى أئمة الشيعة بالنصر والاستخلاف في الأرض؟

جاء في «الكافي» عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي

﴿ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، قال: «هم الأئمة»[١].

وعنه أيضًا قال: «إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه، وابنته وبنيه وجميع الأئمة وخلق شيعتهم، أخذ عليهم الميثاق، ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن، وأن يُنزل لهم البيت المعمور، ويُظهر لهم السقف المرفوع، ويريحهم من عدوهم»[٢].

- فمتى مُكِّنَ للأئمة؟

- لِمَ لَمْ يُمَكَّنْ لهم على مدار عُمْرِ أمةِ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ؟

---

(١) «الكافي» (١/١٥٠)، كتاب الحجة، باب: أن الأئمة عليهم السلام خلفاء الله في أرضه.

(٢) «الكافي» (١/٣٧٥)، كتاب الحجة، باب: مولد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.



- ألم يستشهد الحسين؟

- ألم يتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية؟

- بل ما من إمام منهم إلا وقد مات مقتولًا، أو مسمومًا، كما تزعمون.

- وأبعد مِن هذا، مَن عُدِمَ تمكنُهُم كانوا يستخدمون التقية، فيخفون دينهم عن الناس، فمتى مُكِّنَ لهم؟

والله صادق في وعده، ولكن التفسير الذي في «الكافي» للآية هو تفسير هوَى نفس، لا تفسير حق.



س٨٨ هل الإمامة في مفهومها عند الشيعة إمامةُ حكم وولاية سلطان، أم إمامة هدى وبيان؟

إن كانت الإمامةُ عند الشيعة إمامةَ حكم وسلطان فلِمَ لم يقع الأمر لأحدٍ من الأئمة سوى علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من بعده بستة أشهر، ومع ذلك تنازل الحسنُ لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ورضيه خليفة؟!

ولماذا تنازل الحسن لمعاوية عن الإمامة؟! وهل كان يحق له ذلك؟!

وإن كانت الإمامةُ إمامةَ هدى، فما المانع أن يكونوا أئمةَ هدًى مع حكم غيرهم، كما كان الصحابة كلهم أئمة هدى مع أن الحكم كان لواحد منهم فقط، وكما كان حكم طالوتُ الرجلُ الصالحُ، والملكُ العادلُ، مع وجودِ نبي هدًى؟!

س٨٩ ما سبب اختفاء الإمام الثاني عشر؟

لا شك أن الأمة -الآن، وقبل ذلك- في أمس الحاجة إلى من يأخذ بسفينتها لبر الأمان، ويدعي الشيعة أن إمامهم الثاني عشر هو منقذ الأمة من الكافرين والمنافقين، ولكنه قد اختفى منذ مئات السنين، وذكر الشيعة لاختفائه سببًا، وهو: أنه خائف على نفسه من المتربصين به، فمن لا يستطيع أن يحمي نفسه فلن يستطيع أن يحمي الأمة قاطبة ... وقد مُكِّنَت الشيعة في بعض العصور وأقام النصارى لهم

بعض الدول، فلماذا لم يظهر ليبلغ الدين، وينصر شيعته؟!

فدل هذا على أن وجوده مقصورٌ على عقول وخيالات الشيعة فقط.

س٩٠ هل ورد نص عن علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه بايع أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة؟

نعم ورد ذلك، وفي كتب الشيعة أنفسهم، يقول علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يذكر بيعته لأبي بكر: «... فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته، ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق، وكانت كلمة الله هي العليا، ولو كره الكافرون، فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسر وسدد وقارب واقتصد، فصحبته مناصحًا، وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهدًا»[1].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا في مدح الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله

(١) «الغارات» للثقفي (٢/٣٠٥ - ٣٠٧).

ولرسوله الخليفة الصديق، والخليفة الفاروق، ولَعَمْرِي إن مكانهما في الإسلام لَعَظِيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد، رحمهما الله، وجزاهما بأحسن ما عملا»[1].

ويتضح من هذا أن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لقَّب أبا بكر بالخليفة الصديق، وأظهر في قوله بأفضلية الصديق والفاروق، وتضحياتهما للإسلام، وشهد لهما بقوله: «ولعمري إن مكانهما في الإسلام لَعَظِيم».

س٩١ لماذا لم يعلنها علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ صريحة في مجلس الشورى عند احتضار عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

لما حضرت عمرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الوفاةُ عَيَّنَ ستة أشخاص للشورى؛ ليكون الخليفة واحدًا منهم بعده، ثم تنازل ثلاثة منهم، ثم تنازل عبد الرحمن بن عوف فبقي عثمان وعلي، وهذه فرصة ضيعها عليٌّ وتركها، وهذا ترك للواجب، على زعمهم.

---

(١) «شرح نهج البلاغة» لابن ميثم البحراني (٣١/١).

فلو كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى بالخلافة من بعده له، وكان هذا أمرًا إلهيًا، فقد جاءته الفرصة حين مات عمر ولم يستخلف أحدًا، ولن يعترض على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد لو أخرج النص وهو صادق مصدق، فلماذا لم يعلنها عليٌّ صريحة في وجه عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟! ولو أخبر عثمان بالنص لامتثل، خاصة أن عبد الرحمن بن عوف مَكَثَ يسأل الناس ليرجح بين عثمان وعلي، وقيل: إنه ظل متحيرًا فترةً، فلو نطق عليٌّ بكلمة واحدة لامتثل الجميع.

س٩٢ هل خلت الأرضُ من إمام قبلَ بعثة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وهل يخلو الزمان من إمام؟

قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ [سَبَإ: ٤٤] يدل على أنه لم يكن هنالك إمام أو نبي قبل بعثة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعد عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وبالتالي تبطل عقيدة عدم خلو الزمان من إمام.

س٩٣ ما مظاهر حُب علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لأبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ؟

يظهر حب علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للخلفاء الثلاثة من قبله في أمور، منها أنه:

♦ بايع أبا بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهذا ينسف معتقد الروافض نسفًا[(١)].

♦ أثنى على أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في جمعه القرآن[(٢)].

---

(١) «نهج البلاغة» للشريف الرضي (١/٩٩) و(١/٧٤١) ت. الحسون، و«الغارات» لابن هلال الثقفي (١/٣٠٢) ط. القديمة، و«الأمالي» للطوسي (١/٥٠٧)، و«الاحتجاج» للطبرسي (١/١١٥)، و«الذخيرة في علم الكلام» (ص ٤٧٨)، و«الشافي في الإمامة» للشريف المرتضى (٣/١٤٤ - ٢٣٩ - ٢٣٦).

(٢) «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (١/٣٥٤)، و«المصاحف» لابن أبي داود (ص٤٩)، و«الشريعة» للآجري (٤/١٧٨٣-١٧٨٤).

♦ صلى خلف أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في زمن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعده[1]، وقاتل المرتدين معه[2].

♦ زوَّج ابنتَه وابنةَ فاطمة أمَّ كلثوم لعمر بنِ الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُم[3].

♦ سمى أبناءه بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُم[4].

---

(١) «الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة» ليوسف البحراني (١٠/١٨٤)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (٢٩/١٣٦)، (١٠٣/٣٧٧)، و«الرسائل» للخميني (٢/١٩٨)، و«تقريب المعارف» لأبي الصلاح الحلبي (ص٢٢٠).

(٢) «في ظلال نهج البلاغة» لمحمد جواد مغنية (٥/٥٢٢)، و«فدك في التاريخ» لمحمد باقر الصدر (ص١٠٦)، و«جواهر التاريخ» لعلي الكوراني (١/٣١٢).

(٣) «صحيح البخاري» (٤/٣٣)، و«الكافي» للكليني (٦/١١٥) وصححها المجلسي في «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول» (٢١/١٩٧)، و«قاموس الرجال» لمحمد تقي شوشترى (١٢/٢١٦)، و«معرفة الإمام» لمحمد الحسين الطهراني (١٥/٢٥٨).

(٤) «الإرشاد للمفيد» (١/٣٥٤)، و«معالم المدرستين» لمرتضى العسكري (٣/١٥٩ ـ ١٦٠).

♦ قال مقولته الشهيرة: لطالما سمعت الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول: «جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»[1].

♦ تبرأ من شيعته وقال لهم: «يا أشباهَ الرجال ولا رجال»[2].

س٩٤ هل كل نبي إمام؟ وهل الإمامة أعلى من النبوة؟

إن كان الجواب لا، فيلزم أن يكون لكل نبي إمام يأتم به.

وإن كانت الإمامة أفضل وأعلى مرتبة من الرسالة والنبوة، فلماذا يخاطب الله أنبياءه بالمرتبة الأقل دائمًا؟!

ولماذا خاطب الله نبيه محمدًا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ دائمًا بالمرتبة الأدنى دون المرتبة الأعلى فناداه في كتابه بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ في مواضع كثيرة، ولم يرد في موضع واحد أن ناداه بـ(يا أيها الإمام)؟!

---

(١) رواه مسلم (٤/١٨٥٩) ت. عبد الباقي.

(٢) «نهج البلاغة» (١/٨٠).

س٩٥ هل تولى الخلفاءُ الراشدون الثلاثةُ الأُوَلُ الخلافةَ على أنها إمامة سياسية أم إمامة دينية؟

إن قلتم بأن الخلفاء الراشدين تولوا الإمامة السياسية، بطلَ معتقدكم بردَّة الصحابة؛ لأن الإمامة المكلف بها المعصوم هي الدينية، أما السياسيةُ فهي مجرد تبع، وهِيَ عند الأئمة لا تساوي نعْلًا كما ذكروا في نهج البلاغة عن عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «دخلت على أَميرالمؤمنين صلوات الله عليه بذي قار وهو يخصِف نعله، فقال لي: ما قيمة هذه النعل؟ فقلت: لا قيمةَ لها! قال: والله لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ من إمرتكم»[١]، فإن قيل: إن عليا حقَّر من إمامة أعطاها الله له فهو كفر، ولا قائل به من الشيعة، فيلزم أن الصحابة لم يغتصبوا حقًّا أعطاه الله للأئمة، وبالتالي سقط القول بردة الصحابة.

(١) «نهج البلاغة» (١/٩١).

وإن قلتم بأن الخلفاء تولوا الإمامة الدينية عن المعصوم، فحينها تجعلون المعصوم يتخلى عن أمر رباني له بتنازله لهم في هذا التكليف المقيد.

وإن قلتم بأن المعصوم تولى الإمامة الدينية، وأنَّ تنازله كان عن الإمامة السياسية **فحينها تطالبون بأمرين:**

- أن تذكروا لنا مظاهر إمامته الدينية على الصحابة، وكم كان عددهم؟ وهل كان ضمن مظاهر توليه الإمامة فرض ركن الإمامة على الناس؟!

- أن تذكروا لنا علة ردة الصحابة والخلفاء إذا كانوا لم يتولوا إمامة دينية، وعلى من كانت إمامته الدينية؟!

س٩٦ هل إمامة علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مذكورة في كتاب الله تعالى؟

إذا قلتم: نعم، واستدللتم بأي آية، قلنا: إذًا قول عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «حسبُنَا كتاب الله» صحيح، وإذا قلتم: ليست موجودة في كتاب الله، فهذه مصيبةٌ أخرى؛ لجعلكم إياها ركنًا من أركان الإسلام، ولم تذكر في آية واحدة من كتاب الله تعالى.

س٩٧ هل هناك نصٌّ علَى تنصيب الإمام الحسن العسكري إمامًا بعد وفاة أبيه؟

ثبت عند الشيعة أن الحسن العسكري لم يكن إمامًا حتى استحدث إمامته بعد وفاة أخيه المنصوص عليه!

قال الطوسي في «الغيبة»: «قال أبو الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: الحسن ابني القائم من بعدي. وعنه، عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال: دخلت على أبي الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بصريّا[1] فسلَّمْنَا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلَا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه، فقال أبو الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم، وأشار إلى أبي محمد».

---

(١) موضع بلد.

وروى يحيى بن بشــار القنبري قال: أوصى أبو الحسن عَلَيۡهِ‌ٱلسَّلَامُ إلى ابنه الحســن عَلَيۡهِ‌ٱلسَّلَامُ قبل مضيه بأربعة أشهر، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي.

وأمـا موت محمـد في حيـاة أبيه فقـد رواه سـعد بن عبـد الله الأشـعري قال: حدثـني أبو هاشـم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عَلَيۡهِ‌ٱلسَّلَامُ وقت وفاة ابنه أبي جعفر -وكان قد أشـار إليه ودل عليه- فإني لأفكر في نفسي، وأقول: هـذه قضية أبي إبراهيـم وقضية إسـماعيل، فأقبل عليَّ أبو الحسـن عَلَيۡهِ‌ٱلسَّلَامُ فقـال: نعم يا أبا هاشـم، بـدا لله تعالى في أبي جعفر وصير مكانه أبا محمد، كما بدا لله في إسـماعيل بعدما دل عليه أبو عبد الله عَلَيۡهِ‌ٱلسَّلَامُ ونصبه، وهو كما حدثت به نفسك وإن كـره المبطلون، أبو محمد ابني الخلـف من بعدي، عنده ما تحتاجـون إليه، ومعه آلة الإمامة، والحمد لله.

وعن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال: كنت رويت عن أبي الحســن العســكري عَلَيۡهِ‌ٱلسَّلَامُ في أبي جعفر ابنه

روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك، وبقيت متحيرًا لا أتقدم ولا أتأخر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون، فكتبت إليه أسأله الدعاء وأن يفرج الله تعالى عنا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا، فرجع الجواب بالدعاء، ورد الغلمان علينا، وكتب في آخر الكتاب:

أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر، وقلقت لذلك، فلا تغتم ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]، صاحبكم بعدي أبو محمد ابني، وعنده ما تحتاجون إليه، يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]، قد كتبت بما فيه بيان وإقناع لذي عقل يقظان.

وروى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي الصهبان قال: لما مات أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ وُضِعَ لأبي الحسن

علـي بن محمد عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ كرسيٌّ فجلـس عليه، وكان أبو محمد الحسـن بن علي عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ قائمًا في ناحية، فلما فرغ من غسـل أبي جعفر التفت أبو الحسـن إلى أبي محمد عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، فقال: يا بني، أحدث لله شـكرًا فقد أحدث في أمرك»[1].

فهـذه الروايات تدل على أن محمد بن الهادي كان منصوصًا عليـه ومشـارًا لـه بالبنـان أنـه الخليفـة والـوصي والإمـام بعـد أبيـه، ومن ثَـمَّ مات وأصبح مكانه أخوه بحسب كلام الإمام، فصارت له مكانة جديدة واسـتحدثت إمامته، وأحدث فيه أمر لم يكن قبل وفاة محمد بن الهادي أي الحسن العسكري، فما تفسيركم لذلك؟!

(١) «الغيبة» (٢٢٣ ـ ٢٢٦).

س٩٨ ما الذي امتازت به ولاية علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن غيره ممن سبقه بالخلافة؟

يمثل علي بن أبي طالب عندنا -أهلَ السنة- رابعَ الخلفاء الراشدين، وهو رابع أفضل صحابي، ويمثل لنا مرجعًا فقهيًا، ومن سبه فكأنما سب أبا بكر وعمر وعثمان، ونعلم أنه من آل بيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونشهد بأسبقيته للإسلام، ونشهد بفضله وعلمه وشجاعته وعدله وكرمه.

ولكن السؤال: ما الذي امتازت به خلافته عمن سبقه من الخلفاء؟ ومعلوم أن الخلفاء السابقين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ امتازت خلافتهم بالفتوحات الكبيرة، وامتدت الدولة في عهدهم شرقًا وغربًا، وتولى بعدهم علِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فما الأمر المختلف في مدته عن خلافة السابقين؟ وعند المقارنة بمن سبقه نجد أنه قد كثرت في زمانه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الفتن، وليس هذا طعنًا فيه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بل لمجرد إظهار

فضل خلافة السابقين على خلافته من ناحية الثمرة العملية الواضحة.

الأمر الآخر لما بويع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة:

- هل أرجع أرض فدك لورثة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟!
- هل لطم وجلد نفسه في ذكرى كسر ضلع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا المزعوم؟!
- هل أخذ الخمس من شيعته أو من المسلمين؟
- هل احتفل بمولد الحسن أو الحسين أو مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!

لم يفعل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أي شيء مما يدعيه الشيعة أنه من سنته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بل سار على نهج أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حتى قتل شهيدًا كما بشر بذلك النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٩٩ يُقِرُّ علماءُ الشيعة بأن القرآن وضَّح كل شيء للأمة، فهل بيَّن وفسر إمامة علِي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أو الأئمة من بعده؟

نُقِلَ عن عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ -كما في كتب القوم-: «وكفى بكتاب الله حجيجًا وخصيمًا»[١]، وقال الباقر محمد ابن علي: «إن الله لم يدع شيئًا تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله، وجعل لكل شيء حدًّا، وجعل عليه دليلًا يدل عليه»[٢].

وقال الصادق جعفر بن محمد: «فِيهِ -أي في القرآن- خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر ما يكون، وخبر ما هو كائن، قال الله: فيه تبيان كل شيء»[٣].

(١) «بحار الأنوار» (٧٤/ ٤٤١).
(٢) «بصائر الدرجات» (١٩٤).
(٣) «الكافي» (٢/ ٤٣٨).

وقال أيضًا: «إن في القرآن ما مضى، وما يحدث، وما هو كائن»[1].

وقال أيضًا: «إن الله أنزل في القرآن تبيانَ كل شيء، حتى والله ما ترك الله شيئًا يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس، حتى لا يستطيع عبد أن يقول: لو كان هذا نزل في القرآن، إلا وقد أنزل الله فيه»[2].

- فأين في كتاب الله إمامة علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنه معصوم؟!

- وأين إمامة أبنائه من بعده؟!

- بل أين تفصيل هذا الأمر وتبيانه وإيضاحه؟!

- أين تبيان القرآن للإمامة أصلًا؟!

- هل كان عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصيًّا على الإسلام، أم وصيًّا على المسلمين؟!

---

(١) «تفسير القمي» (٨٧).
(٢) «المحاسن» (٢٩٧).

س١٠٠ مَنِ القومُ الذين بايعوا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ وعلَى أي شيء بايعوه؟

يقول علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد إلا أن يختار، ولا للغائب أن يرد»[١].

فإذا كانت خلافة الثلاثة باطلة؛ فتبطل خلافة علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا؛ لأن من بايعوه هم الذين بايعوا الخلفاء الثلاثة قبله أبا بكر، وعمر، وعثمان.

مع ملاحظة أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبِل ورَضِيَ أن يبايَعَ على ما بويع عليه الخلفاءُ الثلاثة، فلم يبايعُوا على أن يكونوا أئمة معصومين، طاعتهم مطلقة، إنما بايعوهم على أنهم خلفاءُ وأمراءُ وأُولُو أمرٍ فقط، وهكذا بويع علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة.

---

(١) «نهج البلاغة» (٣٩٩).

س١٠١ ما الذي يلزم الشيعة بقولهم: (لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت)؟

تلك المقولة المشهورة وردت في «الكافي» عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله: «أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»[1].

ويلزم على هذه الرواية المزعومة ما يلي:

الإلزام الأول: أن الإمامة أعلى مقامًا من النبوة؛ لأنه يتصور خلو الأرض من نبي أو رسول، وقد خلت زمنًا من نبوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل يقال: إن إمامةَ عليٍّ أفضل من نبوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الإلزام الثاني: حسب فهم الشيعة لقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البَقَرَة: ١٢٤] أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يكن إمامًا بنبوته ورسالته، وإنما أعطيت له في

(١) «الكافي» (١/١٧٩).

أواخر حياته عند كبره، فمن كان الإمام في تلك الفترة التي كان فيها إبراهيم يدعو إلى الله قبل نيله الإمامة؟!

س١٠٢ هل تثبت الإمامة عند الشيعة بالنص، أم بالعقل؟

يجيب عن هذا السؤال الشريف المرتضي في كتابه «المقنع في الغيبة» فيقول: «إن العقل قد دلَّ على وجوب الإمامة، وإن كل زمان -كلف فيه المكلفون الذين يجوز منهم القبيح والحسن، والطاعة والمعصية- لا يخلو من إمام، وإن خلوه من إمام إخلال بتمكينهم، وقادح في حسن تكليفهم.

ثم دل العقل على أن ذلك الإمام لا بد من كونه معصومًا من الخطأ والزلل، مأمونًا منه فعل كل قبيح، وليس بعد ثبوت هذين الأصلين إلا إمامة من تشير الإمامية إلى إمامته، فإن الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد إلا فيه، ويتعرى منها كل من تُدَّعَى له الإمامةُ سواه، وتنساق الغيبة بهذا سوقًا حتى لا تبقى شبهة فيها.

وهذه الطريقة أوضح ما اعتمد عليه في ثبوت إمامة صاحب الزمان، وأبعد من الشبهة، فإن النقل بذلك -وإن كان في الشيعة فاشيًا، والتواتر به ظاهرًا، ومجيئه من كل طريق معلومًا- فكل ذلك يمكن دفعه، وإدخال الشبهة فيه، التي يحتاج في حلها إلى ضروب من التكليف، والطريقة التي أوضحناها بعيدة من الشبهات، قريبة من الأفهام»[1].

ويقول أيضًا في كتاب «الشافي في الإمامة»: «أما المعرفة بوجود الإمام في الجملة وصفاته المخصوصة -كالعصمة ووجوب طاعته وغيرهما- فطريقنا فيه العقل، وليس نفتقر فيه إلى تواتر»[2].

ثم يقول: «لأن المعلوم لهم اعتقاد وجوب الإمامة، وأوصاف الإمام من طريق العقل والاعتماد عليها في جميع ذلك»[3].

(١) «المقنع في الغيبة» (٣٤).
(٢) «الشافي في الإمامة» (١/٨٩).
(٣) «الشافي في الإمامة» (١/٩٨).

ثـم قال بعدهـا: «لأن التواتـر عندنا ليـس بطريق إلى إثبـات عدد الأئمة في الجملـة، ووجودهم في الأعصار بل الطريق إلى ذلك العقلُ وحجتُه»[1].

ففـي هـذه النقول التي صدرت عن واحد من أكـبر علمائهم اعترافٌ بأن النصوص التي جاءت في الإمامة وتفاصيلها يسهل نقدها والرد عليها، وما ذلك إلا لأن الشيعة افتروا روايات عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك، وقـد تتبعهـا دَهَاقِنَةُ علم الجـرح والتعديـل، وأثبتوا وضعها، والكذب والجهالة في رجال أسانيدها.

فما بقي لهم إلا العقـل، والعقل ليس دينًا، خاصة في المسائل العقدية والغيبية التي يفتقر معها المؤمن إلى نص صريح فيها تفصيـلًا وإجمالًا، وقد أقر المجلسي بذلك في «مرآة العقـول» فقال: «لا يجـوز الاعتماد في أصول الدين على الأدلة العقلية»[2].

(١) «الشافي في الإمامة» (١/١٠٠).
(٢) «مرآة العقول» (٢/٢٦٨).

س١٠٣ لماذا لم يَروِ الشيعة أحاديث إمامة الاثني عشر عن أولاد الأئمة وأحفادهم؟

إن عدد أولاد الأئمة يصل إلى أكثر من مئة ولد، ومع ذلك ترك الشيعة هذه الذرية الضخمة، ولم يرووا عنهم أحاديث الإمامة، ورووها عن الواقفة، والجارودية، ومن مات حائرًا، وغيرهم.

وهذا السؤال لا جواب عنه، وهذا يعني أن هؤلاء بُرَآء مما يرويه الشيعة في كتبهم عن القمي، والكليني، والطبرسي، والمجلسي، وزرارة، وأبي الجارود وغيرِهِم في أحاديث الإمامة.

س١٠٤ **لماذا سكت علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن المطالبة بالإمامة المزعومة بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعد موت أبي بكر وعمر وعثمان حين قال: «أنا لكم وزيرًا خيرٌ لكم مني أميرًا»؟**

ذكر الصدوق -وهو من كبار علماء الشيعة- في كتابه «علل الشرائع»[1] في الباب الثاني والعشرين بعد المئة العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين مجاهدة أهل الخلاف، فذكر خمس علل لهذا الأمر، وهي على الترتيب:

♦ سكوت علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن اغتصاب الصحابة الخلافة؛ لأنه يعلم أنه سيظهر على شيعتِهِ بعد ذلك، فأحب أن يقتدي به من جاء بعده فيسير بسيرته، ويقتدي بالكف عنهم بعده.

(١) «علل الشرائع» (١/ ١٨٥).

♦ أنـه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله.

♦ أنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ اقتدى برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حيث ترك جهاد المشركين ثلاث عشرة سنة في مكة، وتسعة عشر شهرًا في المدينة، وذلك لقلة أعوانه، فلم يكن مع علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقتها سوى ثلاثة رهط من المؤمنين.

♦ أنـه اقتدى بإبراهيـم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في اعتزالـه قومه لما أصروا على الشـرك، واقتدى بلوط فلم تكن له منعة من قومه، واقتدى بيوسف فكان السجن أحب إليه مما يدعوه إليه، واقتدى بموسى حين فر من قومه لما خاف منهم، واقتدى بهارون لما استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، واقتدى بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما فر من مكة إلى المدينة.

♦ خاف أن يرتد الناس ويكفروا بمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكل هذه الإجابات باطلة من وجوه كثيرة، نذكر طرفًا منها:

أولًا: سكوته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى يقتدي به من بعده.

الرد: أننا لم نجد أحدًا من الأئمة الاثني عشر اقتدى بسكوته وسكت، بل أعلنوا الأمر حتى قتلوا، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعلم أنه سيظهر على قومه، فهل سكت حتى ظهر، أم جاهد وأعلن حتى ظهر؟!

ثانيًا: انتظار الذرية التي ستخرج من الكافرين -يعنون الصحابة- التي ستساند عليًّا.

الرد: أنه ما فعلها نبي قبله، وهذا فيه نوع اتكال، وليس فيه توكل على الله الذي يؤيد دعوته بمن يشاء من رسله، بل دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يخرج من أصلاب أهل الطائف من يعبده، ومع ذلك دعاهم وقاتلهم، ولم يكتف بانتظار الذرية.

ثالثًا: اقتداؤه بالرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ

الـرد: هـذا ادعـاء باطـل، فقـد جاهـر صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بدعوتـه، ولم يخـش في الله لومة لائـم، وأعلن دعوته وعرض نفسه على القبائل والطوائـف المختلفة حتى أيـده الله بالأنصار، فلماذا لم يقتد به عليٌّ في المجاهرة بالحق الذي معه والتمسك به؟!

بل حوصر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وعذب في سبيل الله هو وأصحابـه، وأعلنها أبو ذر في مكة صريحة حتى ضرب ضربًا شـديدًا أَشْـرَفَ منه على المـوت، وأعلنها ابن مسـعود حتى كاد يُقتل، وأعلنهـا حمزة وعمر وغيرهم الكثير، فهل علِي أجبن من كل هؤلاء؟! حاشاه.

رابعًا: اقتداؤه بإبراهيم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ في اعتزال قومه.

الرد: هذا قول فاسـد، فلم يعتزلهـم إبراهيم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ حتى كسر أصنامهم، واعترف بذلك، وتبرأ منهم ومن أصنامهم كما في القـرآن، وأعلنها صريحة في وجوههم حـتى قذفـوه في النـار، فلم يخـف ولـم يخـش، فلماذا

لـم يعلنها علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للصحابة الكفار -حسب زعمهم- كما أعلنها إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للنمرود.

بل إن عليًّا لم يعتزل أبا بكر وعمر وعثمان، وقاتل معهم، وجمع القرآن معهم، وكان مستشارًا لهم في حياتهم.

خامسًا: اقتداؤه بلوط عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

الرد: لقد دعا لوط عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قومَهُ حتى جاءهم الهلاك، ودافع عن الملائكة الأضياف ولم يسلمهم لقومه، وأعلن لقومه أنه وأهله طاهرون من فعلهم، ومن ثَمَّ فهذا الزعم باطل من أساسه.

سادسًا: اقتداؤه بموسى لما خرج خائفًا من قومه

الرد: أنَّ هذا كان من موسى قبل الرسالة حين قتل رجلًا من قومهم، ولكن لما بعث عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكلفه الله بالتبليغ والبيان ذهب هو وأخوه -فقط- إلى مواجهة فرعون، وما أدراك ما فرعون؟! ولم يخشَيَا إلا الله،

والحوار بين موسى وفرعون موجود في سورة الشعراء، كله عزة وقوة وشموخ وعدم خوف.

سابعًا: الاقتداء بهارون لما أخلفه موسى في قومه

الرد: هذا زعم باطل؛ لكون هارون واجَهَ قومَه، وخاف أن يشُقَّ عصاهم إن لم يسمعوا قولَه، وقد حكى الله إنكاره على قومه وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فقال: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى﴾ [طه: ٩٠].

ثامنًا: خوفه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن يرتد الصحابة بعد موت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الرد: هذا قول باطل ومنكر، بل هو دليل على أنهم كانوا على الحق؛ لذا بأي شيء يواجههم وهم على الحق، وأن الصحابة -بشهادة الشيعة- مؤمنون موحدون لم يكفروا بعدم اعترافهم بإمامته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

إن السبب الرئيس الذي دعا عليًّا إلى عدم البوح بإمامته هو: أنه لم تكن له إمامة ولا عصمة، وليس هو الخليفة بعد موت النبي ﷺ.

س١٠٥ مَن مِن الأئمة صار خليفةً وحاكمًا للمسلمين؟

الشيعة يدَّعون أنَّ الإمامةَ جَعْلٌ ربانيٌّ مثلها مثل النبوة، ولا يمكن أن يعين الإنسان له نبيًّا، فكذلك لا يمكن أن يعين خليفة أو إمامًا، فإذا كانت الإمامة جعلًا كالنبوة، فلماذا لم نَرَ من الأئمة من دانت له، وتحقق له هذا الجعل الرباني سوى عليٍّ في مدته، والحسن أشهرًا قليلةً ثم تنازل عنها طواعية غير مكره ومعه الجيوش الجرارة؟! إذًا هي ليست جعلًا إلهيًّا أو ربانيًّا، بل ليس منصوصًا عليها لا في الكتاب ولا السُّنة.

س١٠٦ هل أمَرَكُم علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن تطالبوا بالإمامة من بعده لذريته؟

لو قلتم: نعم، لطالبناكم بالدليل الصحيح، ولو قلتم: لا، فمن الذي أعطاكم الحقَّ أن تطالبوا بها؟ خاصةً أن ابنَهُ الحسنَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تنازل عنها لمعاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حقنًا للدماء، وحتى لا يشق صف المسلمين، فهل أنتم خير من الحسن وأحرص منه على ركن الدين الأعظم؟

س١٠٧ هل استدل علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣] علَى إمامته أو خلافته؟

لم يستدِلَّ علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أو يحتج بهذه الآية أو بغيرها على ولايته، أو إمامته أو خلافته، أو عصمته، بل لم يستدل بها أحد من الأئمة الاثني عشر على إمامته، فهل علماء الشيعة اليوم أعلم بأدلة الإمامة من الأئمة أنفسهم؟

(حديث الغدير)
وبطلان الاستدلال به على الإمامة

س١٠٨ أين تقع خُمّ التي نُسِبَ إليها حديثُ الغَدِيرِ؟

يدعي الشيعة أن حديث الغَدِير قاله النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خُم، وهي مفترق الحجيجِ، وهذا كذب؛ لأن خُمًّا في الجُحْفَة، وهي تبعد عن مكة أكثر من مئتي كيلو متر في اتجاهِ المدينة، أما مفترقُ الحجيج فهو مكة وليس خُم.

س١٠٩ هل سَجَّلَ القرآنُ واقعةَ الغدير؟

نحنُ نعلم أن القرآن سِجِلٌّ أمين لكل الأحداث العظيمة التي بني عليها الدين، بل به أحداث أقل من واقعة الغدير كحادثة النملة، والبقرة، والخلاف العائلي عند زيد بن حارثة، فإذا كان قول الشيعة بأن الله أوحى لنبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن يأخذ البيعة لعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في هذا المكان، وأن الصحابة بايعوا عليًّا بالخلافة -إذا كان هذا

حقًّا- فلماذا أعرض القرآن عن تسجيل هذه البيعة، وهي بهذه المنزلة وبهذه العظمة، وهذا التأصيل؟

فالقرآن سجَّل بَيْعاتٍ أخرى أقلَّ أهميةً وخطرًا، كبيعة النساء الواردة في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المُمْتَحَنَة: ١٢].

فهل بيعةُ النساء أعظم درجة من بيعة الغَدِير -التي تزعمونها- حتى يلتفت إليها القرآن، ويجعلها تُتْلى إلى يوم القيامة؟

بل ذكر الله بيعةَ الرضوان التي كانت لعثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في الحديبية، لما بايع الصحابة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الموت؛ لإنقاذ عثمان، والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بايع بنفسه عن عثمان، وصفق بيده على يده، وقال: «هذه عن عثمان»، والله تعالى سجل هذه البيعة في سورة

الفتح بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

فلم يَبْقَ إلا أن نقول: إن هذه البيعةَ لو نزلت في علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لقالوا: هذا دليل واضح على إمامته، ومذكورة في كتاب الله! لكنها نزلت في عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بل عظم الله شأنها حتى ذكر المكان الذي وقعت فيه، فقال سبحانه: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، ولم يذكر مكان غدير خُم، ومع ذلك لم يقل أحد من أهل السنة: هذا دليل على خلافة عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

س١١٠ هل ورد حديث الغَدير في نهج البلاغة؟

من عجيب الأمر أن الشيعة يتباهَوْنَ كثيرًا بخُطَب كتاب نهج البلاغة المنسوبة -زورًا- لعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ويرددونها، ومع ذلك لم يرد حديث الغدير في نهج

البلاغة إطلاقًا، فإن كان بهذه الأهمية الدالة على الإمامة كما يزعمون؛ فلماذا لم يرد في نهج البلاغة في خطب أمير المؤمنين علِي رَضِيَٱللَّهُعَنهُ؟!

س١١١ لماذا لم يذكر علِي رَضِيَٱللَّهُعَنهُ في الخطبة الشَّقْشَقِيَّة[١] حجة إمامته كحديث الغدير، وغيره؟

في الخطبة الشقشقية التي يدعيها الشيعة على عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ لم يستشهد فيها على إمامته، أو إمامة أحد أبنائه من بعده بأي آية أو حديث، بل لم يستشهد بحديث الغدير الذي يستشهد به الشيعة كثيرًا على إمامته رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، مما يدل أن إمامته ليست منصوصًا عليها في القرآن أو السنة، مع ملاحظة أن سنَدَ الخطبة يحتوي على مجاهيل باعتراف علمائهم.

---

(١) الخطبة الشَّقْشَقِية هي الخطبة الثانية من كتاب «نهج البلاغة» للشريف الرضي، وهذا الكتاب ليس من الكتب المسندة؛ ولذلك لا يجوز الاحتجاج بما فيه حتى يثبت، وكتاب «نهج البلاغة» من الكتب التي زعم مؤلفها أنه يجمع كلام علي ابن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، فأتى فيه بطامات وكذبات كثيرة على علي رَضِيَٱللَّهُعَنهُ.

س١١٢ هل يدل قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مولاه فعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» على إمامة علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ؟

هذا الحديث رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح، ولكن المراد بذلك المحبة والمودة، وهذا فَهْمُ صحابة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ؛ إذ قال عمر لعلي فيما رواه الإمام أحمد: «هَنِيئًا يا بن أبي طالب، أصبحْتَ وأمسيْتَ مولَى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنَةٍ»[(١)]، وليس المراد بذلك الإمامة، وإلا لقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: فعلي بعد موتي مولاه.

ونقل البيهقي بسنده عن الإمام الشافعي أنه قال في معنى هذا الحديث: «يعني بذلك ولاء الإسلام»[(٢)].

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٨٤٧٩)، وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٤/٣٤٠)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على «المسند» ط. الرسالة (٣٠/٤٣٠): «صحيح لغيره».

(٢) «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» (٣٥٥).

ولما قال متشيعٌ للحسن بن الحسن: «ألم يقل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي: «من كنتُ مولاه فعلي مولاه»؟ قال: أَمَا والله إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن كان يَعْنِي بذلك الإمرة والسلطان والقيام على الناس بعده لأفصح لهم بذلك، كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت، ولقال لهم: «إن هذا ولي أمركم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا»، فما كان من وراء هذا شيء، فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[1].

س١١٣ هل المولى في حديث الغدير يعني الخليفة؟

يفسر الشيعة كلمةَ (المولى) في حديث الغدير بمعنى (الخليفة)، ونحن نقول: كلمة المولى لها معانٍ كثيرةٌ فتأتي بمعنى: المحب والناصر كما هو معلوم عند أهل اللغة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ

(١) «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» (٣٥٦).

ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم: ٤]، ولكن هل عليٌّ مولى الشيعة بمعنى (إمامهم) الآن أم لا؟

الجواب: لا؛ لأن إمامَكُم هو الغائب وليس عليًّا، أما نحن أهلَ السنة فإننا نقول بأن عليًّا مولانا إلى الآن، نحبه ونجله، وهو مولانا إلى يوم القيامة بخلافكم، فمولاكم الآن هو مهديكم، وانقطعت خلافة علِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندكم.

س١١٤ ما الذي دعا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يناشد المسلمين في الرحبة؟

ناشَدَ علِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصحابةَ في خلافته في الرحبَة في الكوفة أن يذكروا ما شهدوه بأنفسهم يوم الغدير، وذلك لمشكلة قد حدثت له مع الخوارج، فإنه تعرض للسب والتكفير من قبلهم، بل ونازعوه خلافته، واتهموه بما هو بريء منه.

ونلاحظ أن هذا الاستشهاد تَمَّ بعد استشهاد الخليفة الثالث عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فلم يكن في خلافته، بل حدث لما تولى علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الخلافة.

فلو كان يرى أحقيته بالخلافة ممن قبله لناشدهم بحديث الغدير كما فعل مع الخوارج.

س١١٥ يزعم الشيعة أن من حضر بيعة الغدير مئة وعشرون ألف صحابيًّا، فلماذا لم نجد واحدًا فقط يذكر تلك البيعة يوم بويع الصدّيقُ؟

الجواب: بعد تقريرِ أنه لم تكن هنالك بيعة في الغدير لعلي ولا لغيره نقول: لو سلمْنَا به جدلًا فأين هؤلاء من بيعة علِي بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وهل أحد منهم أنكر البيعة لأبي بكر وقال بأن الأحق بالخلافة علي بن أبي طالب بدليل حديث الغدير؟ بل حتى علي ابن أبي طالب لم يذكر تلك البيعة المزعومة، ناهيك عن أن أعظم كتاب جمع كلام علي بن أبي طالب عند الشيعة -وهو كتاب نهج البلاغة- لم تذكر فيه تلك

البيعة المزعومة، التي لو حدثت لكان أول المتكلمين والمطالبين بتفعيلها هو علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ نفسه.

س١١٦ هل يستطيع الشيعة أن يأتوا ولو بسند واحد صحيح من كتبهم على صحة حديث الغدير؟

بالطبع لا، فجميع أسانيد حديث الغدير في كتب الشيعة ضعيفة لا تصح، مع أنه أقوى الأدلة عندهم على الإمامة، فإذا كان أقوى الأدلة واهٍ، فكيف بما دونه في القوة؟![١]

س١١٧ ماذا تقولون في كون النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يبلغ ولاية علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بنص محكم للأمة؟ وماذا تقولون في

(١) انظر: http://www.ramy-essa.com/ArticleDetail.aspx?id=4509

عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي لم يبلغ الأمة إمامته بنص قاطع للشك؟

عدم البلاغ بنص قطعي الثبوت والدلالة على الولاية والإمامة لا يخلو من حالين:

الأول: أن يكون نسيانًا.

والثاني: أن يكون عمدًا.

وسواء في هذا أو ذاك فقد أتانا الدين ناقصًا من أهم أركانه -على حد زعمهم- وهو الإمامة، وذلك يناقض قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المَائِدَة: ٣].



بطلان الاستدلال بآية الولاية على الإمامة

س١١٨ ما وجه استدلال الشيعة بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ [المَائدة: ٥٥]، **على ولاية علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟**

تعد هذه الآية من أقوى أدلة الشيعة على إثبات الإمامة؛ إذ يستدلون بها على ولاية علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من سبب نزولها، فقد زعموا أن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان يصلي، فجاء سائل يسأل الناس فلم يعطه أحدٌ شيئًا، فجاء إلى علي -وهو راكع- فمد يده وفيها خاتم، فأخذ الرجل الخاتم من يده، فأنزل الله جل وعلا هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ [المَائدة: ٥٥].

والجواب عن إفكهم هذا في عدة نقاط:

أولًا: هـذه الرواية ضعيفة منكـرة، قال الهيثمي: «فيه من لـم أعرفْهـم»[1]، وهذا اصطلاح يشـيربـه إلى أن في الرواية مجاهيلَ.

وقال ابن كثير: «رواه ابن مردويه من حديث علي ابن أبي طالب وعمار بن ياسر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وليس يصح منها شيء بالكلية؛ لضعـف أسانيدها وجهالة رجالها»[2]، وقال الطبراني: «تفرد به خالد بن يزيد».

والذي زعم أنها نزلت في علي هو الثعلبي، وهو الملقب بحاطـب ليل؛ لأنـه لا يمـيز الصحيح من الضعيف، وأكثر رواياته عن الكلبي عن أبي صالـح، وهو عند أهل العلم مِن أَوْهى مَن يَرْوِي في التفسـير، ويكثر في كتبـه من الموضوعات، فالرواية منكـرة لا يصح لهم الاستدلال بها»[3].

---

(١) «مجمع الزوائد» (٧/ ١٧).

(٢) «تفسير ابن كثير» (٣/ ١٣٠).

(٣) «المعجم الأوسط» (٦/ ٢١٨).

ثانيًا: إذا نظرنا إلى سياق الآيات وجدناه لا يدل ألبتة على ما ذهب إليه القوم، ففي الآية الحادية والخمسين من سورة المائدة يأمرنا الله ألا نتخذ اليهود والنصارى أولياء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١]، ثم في الآية الخامسة والخمسين من نفس السورة يأمرنا الله أن نتخذ المؤمنين أولياء: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥]، فسياق الآيات يتحدث عن الموالاة التي هي المحبة والنصرة، ولا علاقة لها أبدًا بالولاية التي هي الإمامة عند الشيعة.

كما لا يعقل أن تفسر موالاة اليهود المنهي عنها بالإمامة، بل هي المحبة والنصرة، فنهتنا الآيات عن موالاة اليهود والنصارى، وأمرتنا بأن تكون الموالاة لله ولرسوله وللمؤمنين؛ الذين جاء وصفهم في الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾، فأين

ذِكْر علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في الآية ؟ وأين إمامته، وأنها ركن من أركان الإسلام كما يزعم هؤلاء ؟! وأين بقية الأئمة الاثني عشر في هذه الآية ؟!

أما معنى الركوع في الآية فالصحيح فيه: أن هؤلاء المؤمنين خاضعون لربهم منقادون له بالطاعة.

ثالثًا: إن كان المراد بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ علي بن أبي طالب، فكيف يذكر الله ورسوله بالمفرد في الآية، ويذكر غيرهما بالجمع، فهل عليٌّ أفضل من الله ورسوله ؟!

رابعًا: إن الآية لا تدل قراءتها المجردة على تفسير الشيعة؛ فلم تذكر أي خلافة أو ولاية لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أو لغيره؛ إذ لا يتبادر إلى ذهن أحد ممن يقرؤها أن الله عَزَّوَجَلَّ أمرنا أن نؤمن بإمام، بل إن الشيعة أنفسهم لم يبنوا عقيدتهم من مفهوم هذه الآية، ولا غيرها من الآيات، إنما وضعوا هذه العقيدة من عند أنفسهم، ثم بحثوا في القرآن عن أي دليل يتعلقون به

فلـم يجدوا إلا هذه الآية، وما شـابهها ممـا لا يرقى إلى درجة المتشابهات؛ لأن الدليل المتشابه له عدة معانٍ يحتملها سـياق النـص، بشـرط توافقها مـع قواعد اللغـة العربيـة، والآية لا تحتمل أيَّ معـنى من المعاني التي نسبها الشيعة إليها، ولو سلمنا بذلك فإن قصر المعـنى علـى أحد هـذه المعـاني دون غيره بـدون دليل قوي يُستند إليه لا يُنظر إليه، ويكون من التأويلات الباطلة.

خامسًا: هل استدل علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بهذه الآية على إمامته في أي مناسبة أو خطبة خطبها؟!

سادسًـا: إذا قرنت الزكاة بالصلاة في القرآن فإنه يقصد بها الفريضة، وعلِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان فقيرًا لم يملك نصاب الزكاة أبدًا في حياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سـابعًا: إن إخراج الزكاة حال الركوع ينافي الخشوع في الصـلاة، بـل ليس مـن الخشـوع أن يسـمع الرجل حديث غـيره ويدقق فيـه، ويجد لـه حلًّا، ثـم يرفع

يده ويعطيه الخاتم، فهل علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لا يخشع في صلاته عندكم؟

ثامنًا: من أين علم علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو مشغول بأداء الصلاة أن هذا السائل مستحق للزكاة؟

تاسعًا: لوكان إيتاء الزكاة حال الركوع ممدوحًا لفعله النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأمرنا به.

فأين الدليل في الآية على أن عليًّا هو الإمام والخليفة بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!

وبه يثبت بطلان استدلالهم بالآية والرواية.



بطلان الاستدلال بآية الابتلاء على الإمامة

س١١٩ ما وجهُ استدلالِ الشيعة بقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] على ولاية علِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

وجه استدلالهم بهذه الآية أن إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أعطاه الله الإمامة، وإبراهيم طلب من ربه أن تكون في ذريته، وعلِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأولاده من ذرية إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثم قالوا: إن قولـه تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يـدل على أن هذه الإمامة عهد إلهي لا يعطَى لمن وقع في الظلم مطلقًا، وهذا يصدق على الأنبياء؛ لكونهم جمعوا بين النبوة والإمامة، وعلى الأئمة الاثني عشـر أيضًا؛ لأنهم معصومون!

وهو زعم مرْدُود بأمور:

أولها: أن الإمامة المقصودة في هذه الآية هي إمامة الاقتداء في الدين، وهذه الإمامة عامة لكل من جاء بعد إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الأنبياء والصالحين.

ثانيها: أن النبوة خاصة، والإمامة عامة، فالنبوة جعلت في ذرية إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولكن الإمامة لم تقتصر على ذريته عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

فيجوز لكل مسلم أن يدعو الله أن يجعله إمامًا يقتدى به في الخير، فقصر الإمامة على إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومن لم يظلم من ذريته تفسير خاطئ بشهادة القرآن الكريم، ولو كان تفسير الشيعة صحيحًا للزم أن يكون هؤلاء المؤمنون قد طلبوا منزلةً لا يحق لهم أن يطلبوها، كمن يطلب أن يكون نبيًّا من الأنبياء، مع أن الإمامة أعلى من النبوة عندهم.

ثالثها: اعتقادهم أن الإمامة لا ينالها من وقع في شيء من الظلم -مطلقًا- يعارضه أن القرآن ذكر وقوع بعض الأنبياء في شيء من ظلم النفس، كما قال تعالى على لسان آدم وزوجه: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

وقال عن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾

[القصص: ١٦].

وقال عن يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

ويلزمهم أيضًا باعتقادهم أن الإمامة لا ينالها من وقع في شيء من الظلم أن جميع آل البيت قد وقعوا في الظلم؛ لأنهم لم يصبحوا أئمتهم، فالحرمان من الإمامة دليل على ظلم صاحبه في عقيدتهم.

رابعها: أن الإمامة والخلافة شيئان مختلفان؛ بحيث يمكن أن يفترِقَا واقعًا وشرعًا كما حصل لإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ إذ كان إمامًا ولم يكن خليفة؛ ولذلك فرق الله تعالى بين داود وإبراهيم في اللفظ، فقال لداود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ص: ٢٦] بينما قال لإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]؛ لأن داود كان خليفة وحاكمًا متصرفًا، وإبراهيم لم يكن كذلك.



بطلان الاستدلال بآية الطاعة على الإمامة

س١٢٠ ما وجه استدلال الشيعة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] على ولاية الأئمة الاثني عشر؟

وجه استدلال الشيعة بهذه الآية: أنهم يزعمون أن المقصود بأولي الأمر فيها هم الأئمة الاثنا عشر، وأنهم مأمورون بطاعتهم والانقياد لهم، لكونهم أئمة معصومين.

ولو دققنا النظر في هذه الآية الكريمة لوجدناها تنفي العصمة، والطاعة المطلقة لأولي الأمر؛ فقد أفردت الآيةُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ بالطاعة المطلقة، ثم أفردت رسولَه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بالطاعة المطلقة؛ لكونها من طاعة الله، ولما جاء لذكر أولي الأمر لم يقل: (وأطيعوا أولي الأمر

منكم)، ولكن قال: ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾، فلم يفردهم بالطاعة مطلقًا، فدل على أنهم غير معصومين، وأن طاعتهم تبعًا لطاعة الله ورسوله، وأنه من المحتمل أن يخالفوا الله ورسوله، وأن أولي الأمر لا يُفْرَدون بالطاعة، بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله.

فلما أَمَرَنا الله بالرجوع عند التنازع إلى الله ورسوله ولم يأمرنا بالرجوع إلى أولي الأمر قام الشيعة بتحريف الآية؛ لتناسب عقيدتهم، فقالوا: «إنها نزلت هكذا: تلا أبو جعفر عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن خفتم تنازعًا في الأمر فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر).

والرواية في أصح كتبهم «الكافي»[1]، وحكم عليها المجلسي بالصحة في «مرآة العقول» وقال: «حديث حسن»[2].

(١) «الكافي» (٢١٢).
(٢) «مرآة العقول» (٧٩/٢٦).

وهـذا كفر واضح، وبيان لضعف حجتهم، مع وجود رَكَاكة في تحريفهم لا يقبلها صاحب فطرة سوية.

ولذلك ترى كثيرًا من الشـيعة حينما يستدلون بهذه الآيـة لا يكملونها قط، بل يقرؤون: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ دون إكمالها؛ لأنهم يعلمون أن بقية الآية تنقض معتقدهم.



بطلان الاستدلال بآية ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً ﴾ على الإمامة

س١٢١ هل يصح استدلال الشيعة بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣] **على إمامة الأئمة الاثني عشر؟**

يفسر الشيعة الآية على معنى تنصيب أئمتهم من الله تعالى، فجعلوا تفسير قوله: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ ﴾ أي: نصّبناهم، وقوله: ﴿ أَئِمَّةً ﴾ أي: مرتبتهم عند الله.

والرد عليهم في النقاط الآتية:

أولاً: لم يأت في لغةِ العرب الجعلُ بمعنى التنصيب، والقرآن عربي ولا تفسر ألفاظه بغيرِ لُغَتِه.

ثانيًا: عند الرجوع لكتب التفسير لدى الشيعة، مثل كتاب «التبيان للطوسي» نجد تفسيرًا مخالِفًا لما يدعيه الشيعة؛ إذ يقول الطوسي فيه: «ثم وصفهم -أي الأنبياء المذكورين في الآيات السابقة- بأن قال: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ يُقتَدَى بهم في أفعالهم...»[1].

ويقول الطبرسي في «مجمع البيان»: «﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢] أي: وجعلنا إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب صالحين للنبوة والرسالة، وقيل: معناه حكمنا بكونهم صالحين، وهو غاية ما يوصف به من الثناء الجميل، ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ يقتدَى بهم في أفعالهم وأقوالهم...»[2].

فلم يأت في أشهر تفاسيرهم المعنى المتداول لديهم اليوم.

(١) «التبيان» (٧/ ٢٦٥).
(٢) «مجمع البيان» (٧/ ٨٩).

ثالثًا: إن المخاطب بالآية الكريمة الأنبياء الذين سبق ذكرهم، وهم إبراهيم، وإسـحاق، ويعقوب، بشهادة أقوال المفسرين من الفريقين.

إذًا الاستدلال بالآيـة على إمامة الأئمة الاثني عشـر استدلال باطل لا يعرفه العرب، ولم يعرفه المفسرون من الطائفتين.



بطلان الاستدلال بحديث الاثني عشر خليفة

س١٢٢ هل يصح استدلال الشيعة بحديث: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» على تنصيب أئمتهم؟

الرد على استدلالهم هذا في عدة نقاط:

أولًا: ألفاظ الحديث لا تنطبق على أئمتهم:

- «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»[١].
- «لَا يَزَالُ الإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»[٢].

(١) رواه البخاري (٧٢٢٢، ٧٢٢٣)، ومسلم (١٨٢١).
(٢) رواه مسلم (١٨٢١).

- «لَا يَـزَالُ الدِّينُ قائمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَـرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ تجتَمِعُ عَلَيْهِمُ الْأُمَّةُ»[1].

فالناظر في ألفاظ الحديث يجد فيها الصفة التي وُصف بها هؤلاء الخلفاء الاثنا عشر هي «الإمارة والخلافة»، وهذه لا تنطبق على أئمة الشيعة، فلم يحكم منهم أحدٌ سوى عليٍّ والحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبقية الأئمة كانوا مضطهدين على حد زعمهم.

وعليه يسقط الاحتجاج بالحديث من أصله، ويبقى الكلام فيه لتعدد الوجوه ليس أكثر.

ثانيًا: أشارت ألفاظ الحديث أيضًا إلى أن الدين في خلافة هؤلاء الأمراء الاثني عشر «عزيزًا - قائمًا - منيعًا - صالحًا»، وهذا لا ينطبق على أئمتهم، فهم يروون أنه ما من إمام إلا وقد مات مقتولًا أو مسمومًا، وأن الأئمة كانوا مستضعفين، وكانوا يستخدمون التقِيَّة، ويخفون الدين خوفًا من العامة، فقد رووا أن أئمتهم

---

(١) انظر: «الصحيحة» للألباني (١/ ٧٢٠)، وقد ضعفه.

قالوا: «إنكم على دينٍ مَنْ كتمه أعزه الله»[1]، فأي عزة ورفعة لدين يخشى صاحبه إظهاره للناس؟!

فلم يقم أمر الأمة في خلافتهم، بل ما زال فاسدًا منتقضًا يتولى عليهم الظالمون المعتدون، ولا سلطة لأئمتهم.

وعند التحقيق نجد أن الشيعة الاثني عشرية أذلُّ الفرق؛ لاستخدامهم التقية وإخفائهم معتقداتهم، ومظلومياتهم الدائمة على أئمتهم، كل هذا الذل مع وجود إمامهم الثاني عشر، الذي يعتقدون أن ولايته مستمرةٌ منذ ولادته إلى آخر الزمان.

ثالثًا: إن عدد الأئمة عند الشيعة ثلاثة عشر، فقد روى الكُليني بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ وبين يديها لَوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني

(١) «الكافي» للكليني (٢/ ٢٢٢).

عشـر، آخرُهم القائـم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، ثلاثـة منهم محمد وثلاثة منهم علـي[1]، فإذا ضممنـا عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ إلى الاثني عشر من ولدها أصبح عددهم ثلاثة عشر.

وروى أيضًا بسـنده: عـن أبي الجارود، عـن أبي جعفر عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي، زر الأرض -يعني أوتادها وجبالها- بِنا أَوْتَدَ الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فـإذا ذهـب الاثنا عشـر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم يُنْظَروا»[2].

إذًا هم ثلاثة عشر وليسوا اثني عشر؛ ولذلك ذكرت بعض كتب الشيعة التي تكلمت عن الفرق أن هناك فرقةً من فرق الشـيعة تسـمت بالثلاثة عشر، يعني أنها اعتقدت بثلاثة عشر إمامًا من هذين الحديثين الموجودين في «الكافي».

---

(١) «الكافي» للكليني (١/ ٥٣٥).
(٢) «الكافي» (١/ ٥٣٥).

رابعًا: لماذا لم يستخدم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الروايات ألفاظ (أهل البيت، عترتي، الأئمة، الأوصياء، بني هاشم، أولاد فاطمة)؟! ولماذا لم نجد في الروايات أنهم من أبناء الحسين دون الحسن، وأنهم معصومون، وأنهم أفضل الناس، وأنهم أصحاب ولاية تكوينية؟! ولماذا لم نجد أنه يجب الاقتداء بهم، ولا يؤخذ الدين إلا منهم؟!

خامسًا: إن كان هؤلاء الخلفاء هم أئمة الشيعة فلماذا قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»، ولم يقل: «كلهم من ولد فاطمة وأبناء علي»؟ ولماذا لم يسمِّهم لنا ليسهل الاقتداء بهم، وهو الذي أوتي جوامع الكلم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أم أنه كان يستخدم التقيَّة أيضًا! حاشاه بأبي هو وأمي.

سادسًا: لسنا مطالبين بالبحث عن هؤلاء الخلفاء ومعرفة أسمائهم ومدة خلافتهم، ولو كان البحث والتقصي عنهم فيه مصلحة لأخبرنا به الصادق المصدوق الذي ما ترك خيرًا إلا ودلنا عليه حتى تركنا على المحجة البيضاء.

وعليه فلم يكلفْنا اللهُ بمعرفة أسماء ومصاديق هؤلاء المذكورين في الحديث، ولو أراد الله أن يكلفنا بذلك لذكرهم لنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأسمائهم، فلما لم يذكرهم بأسمائهم علمنا أن هذا الحديث مجرد نبوءة من نبوءات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن القيامة لن تقوم حتى يملك اثنا عشر أميرًا من قريش يكون الدين عزيزًا تحت حكمهم، وهذه من البصريات بالنصر لهذا الدين، وهذا كما أخبرنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث فتح القسطنطينية قال: «لَتُفْتَحَنَّ القُسطَنْطِينِيَّةُ، نِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَنِعْمَ الجَيْشُ جَيْشُهَا»[1]، ولم

(١) رواه أحمد في «المسند» ط. الرسالة (٣١/ ٢٨٧) برقم (١٨٩٥٧)، وقال محققه: «إسناده ضعيف؛ لجهالة عبد الله

يكلفنا الله بمعرفة اسم هذا الأمير، وإنما كانت مجرد نبوءة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجب علينا تصديقُها دون معرفة مصداقِهَا، وإلا لذكر لنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسمه.

وعندكم الجيش الذي يكون مع المهدي يكون معه ثلاثمائة وثلاثة عشر جنديًا، فهل علمتم أسماءهم، وكلفكم الله بمعرفتها؟ والجواب: قطعًا «لا».

ومثلُه الحديثُ المتفقُ على روايتِه عند الفريقين: «وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً»[(١)]، فهل المسلم هنا ملزم بمعرفة أسماء هذه الفرق الضالة؟

ابن بشر الخثعمي، فقد انفرد بالرواية عنه الوليد بن المغيرة المعافري، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان».

(١) رواه أحمد في «المسند» (٨٣٩٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣/١).

وإذا مات على كتاب الله وسنة رسوله، ولم يعرف أسماء هذه الفرق الضالة هل يضره ذلك في دينه؟

فكذلك الأمر في أسماء هؤلاء؛ لو كانت معرفةُ أسماء هذه الفرق خيرًا للأمة لأخبرنا به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو كانت معرفة أسماء هؤلاء الخلفاء خيرًا للأمة لأخبرنا به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فإن أبيتم قلنا لكم: لديكم روايةٌ تذكر أنه قبل خروج المهدي سيخرج اثنا عشر رجلًا من بني هاشم كلُّهم يدعوا إلى نفسه[1]، وهي: عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «لا يخرج القائم حتى يخرج

وقال الألباني في تحقيقه لكتاب «السنة»: «إسناده حسن رجاله كلهم ثقات، رجال محمد بن عمرو وهو حسن الحديث، كما بينته في (الصحيحة)».

وأما عند الشيعة فانظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (٨/ ٢٨)، و«التفسير الأصفى» للفيض الكاشاني (١/ ٣٧٥).

(١) «الغيبة» للطوسي (١/ ٤٣٧).

اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه»[1]، فأعطونا إذًا أسماء هؤلاء الاثني عشر، وإلا سقطت حُجّتكم.

سابعًا: هل عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أجرأ وأشجع من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الشيعة؟!

لقد بشَّر وبلَّغ عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قومه بنبوة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر اسمه علانية؛ حيث قال تعالى حاكيًا عنه: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٖ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ

---

(١) «إثبات الهداة» (٣/٧٢٦) برقم (٤٧)، وفي «البحار» (٥٢/٢٠٩) برقم (٤٧) عنه وعن «إرشاد المفيد» (ص٣٥٨) عن الحسن بن علي الوشاء مثله، وأخرجه في «كشف الغمة» (٢/٤٥٩) و«المستجاد» (ص٥٤٨) و«الصراط المستقيم» (٢/٢٤٩) عن الإرشاد، وفي «الإثبات المذكور» (ص٧٣١) برقم (٧٥)، عن «إعلام الورى» (٤٢٦) عن الحسن بن علي الوشاء باختلاف يسير.

مُّبِينٌ ﴾ [الصَّفِّ: ٦]، فلماذا لم يبلغ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته بالإمامة ويذكر لهم أسماء هؤلاء الأئمة الاثني عشر؟

ثامنًا: الحديث واضح الدلالة على تقسيم الزمان بعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى نوعين: نوع يقوم فيه أمر الأمة، ونوع لا يقوم، وعند الرافضة لا يخلو الزمان من هؤلاء الاثني عشر، وعلى هذا فلا بد أن يكون الدين عزيزًا في كل زمان بعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى يوم القيامة، وهذا ما لا يقول به الشيعة، ولا السُّنة ولا لفظ الحديث، وبه يسقط استدلال الرافضة بالحديث.



وبعد؛

فهذا جمع لأهم ردود أهل السُّنَّة على زعم الشيعة حول مسالة الإمامة، تحريت فيها الاختصار والشمول؛ حتى تعم الفائدة، ومن أراد الاستزادة فما أكثر المراجع التي أسهبت في سرد تلك الردود وغيرها، والرجوعُ إليها في مظانها سيكون مفيدًا لطلبة العلم، وما قصدنا هنا إلا إزالة اللبس وإقامة الحجة، وبيان بطلان تلك المسألة مع عدم الإطالة.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وصلِّ اللهم وسلِّم على سيدنا محمد
وعلى آل بيته والصحابة أجمعين

تم بحمد الله

